

المقتطف

(أخبار - تقارير - مقالات)

الثلاثاء - ٢٠١٩/١/١م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

- | | | |
|---|------------------|--|
| ٣ | وكالات أنباء | وفد من حركة الجهاد بقيادة أمينها العام يلتقي خامنئي |
| ٣ | الأناضول التركية | الحكومة الفلسطينية تتهم "حماس" بتنفيذ "عدوان" على المحتقلين بتأسيس فتح |
| ٤ | الحياة اللندنية | عباس: من يتحدث عن صفقة القرن سترد عليه بصفعة العصر |
| ٥ | وكالة بتر الأردن | غزة مع نهاية ٢٠١٨ تدخل مرحلة الموت السريري والانهيال الاقتصادي |

شؤون عربية:

- | | | |
|----|---------------|---|
| ٧ | الشرق الأوسط | ترمب يتعهد "انسحاباً بطيئاً" من سوريا |
| ٩ | العربي الجديد | القاهرة تقود اتصالات إعادة مقعد سورية بالجامعة العربية للنظام |
| ١١ | الجزيرة نت | تعرف على خريطة المخاطر بالدول العربية للعام ٢٠١٩ |

شؤون إسرائيلية:

- | | | |
|----|-------------------|--|
| ١٤ | وكالة سما | تقدير عسكري إسرائيلي: عام ٢٠١٩ يحمل بذور اشتعال جميع الجبهات |
| ١٥ | عرب ٤٨ | نهاية العام ٢٠١٨: إسرائيل ترحل قضاياها لعام جديد أكثر توتراً |
| ٢٠ | وكالة معا | نتنياهو: لن استقيل و"صفقة القرن" لا تُشغلي الآن |
| ٢١ | وكالة رويترز | المخابرات الإسرائيلية: ٢٠١٩ سيشهد تغييراً "مهماً" بسوريا |
| ٢٢ | الأخبار الألمانية | مسؤول إسرائيلي: ترامب وافق على انسحاب تدريجي من سوريا بناء على طلب نتنياهو |

شؤون دولية:

- | | | |
|----|-----------|--|
| ٢٣ | عربي ٢١ | كاتب أمريكي يقدم احتمالات متوقعة لمصير ترامب في ٢٠١٩ |
| ٢٥ | فرانس برس | وفد «طالباني» يزور إيران لبحث السلام في أفغانستان |

المقالات والدراسات

- | | | |
|----|-----------------------|--|
| ٢٧ | أحمد جميل عزم | "الضفة ستفاجئ الجميع" |
| ٢٩ | مركز رؤية للتنمية | أحداث المقاومة في الضفة الغربية.. كثافتها واحتمالاتها |
| ٣٥ | محمد عبد القادر | مسيرات العودة |
| ٣٨ | أحمد أبو سعدة | عباس ينهي العام بإغضاب الجميع |
| ٤١ | فيصل عابدون | سقوط صفقة القرن |
| ٤٣ | د. فايز رشيد | تداعيات الانتخابات «الإسرائيلية» المبكرة |
| ٤٥ | بسام أبو شريف | ماذا يدور بين دمشق والرياح؟ |
| ٤٨ | المركز العربي للأبحاث | قرار ترامب الانسحاب من سورية: مبرراته وسياقاته وتداعياته |
| ٥٢ | د. محمد السعيد إدريس | تفاهات ملء فراغ الانسحاب الأمريكي |
| ٥٤ | ستيفن أ. كوك | خريطة القوة المتغيرة في سورية: ما الذي تريده تركيا |
| ٥٦ | د. يوسف مكي | عام جديد.. تباشير مرحلة جديدة |

وفد من حركة الجهاد بقيادة أمينها العام يلتقي خامنئي

وكالات أنباء . ٢٠١٩/١/١

التقى وفد من حركة الجهاد الإسلامي بترأسه الأمين العام زياد النخالة الاثنین، بمرشد الثورة في إيران على خامنئي، وبحث معه عدد من الملفات المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وقال النخالة في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إيرانية، إن اللقاء بحث تعزيز العلاقات، ومناقشة هموم شعبنا، إضافة إلى بحث تطوير القدرات والإمكانيات لفصائل المقاومة. مؤكداً بأن أهالي غزة ورغم جميع الظروف قد صمدوا أمام "الكيان الصهيوني" والمشروع المسمى "صفقة القرن" والمثال البارز لذلك هو استمرار التظاهرات الأسبوعية في إطار مسيرات العودة. وأشار النخالة "إلى الانتصارات الأخيرة للمقاومة في فلسطين في الاحتلال الذي طلب الهدنة بعد ٤٨ ساعة"، مؤكداً بأن قدرات وامكانيات المقاومة أكبر مما مضى بحيث أن تل أبيب وجميع المدن والمستوطنات الصهيونية ستكون في مرمى آلاف صواريخ المقاومة فيما لو وقعت أي حرب أخرى. من جهته قال خامنئي: "إن شعب فلسطين سينتصر في مستقبل ليس ببعيد"، مشدداً على أن المقاومة الفلسطينية أركعت العدو الصهيوني وجعلته يطلب الهدنة بعد ٤٨ ساعة في المواجهة الأخيرة". وقال خامنئي: "إن الانتصار الرئيسي هو أن الكيان الصهيوني الذي فشلت الجيوش العربية في دحره قد تم إركاعه من قبل الشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة". وتابع خامنئي: "إن ضغوط جبهة الاستكبار الكبيرة ضد الجمهورية الإسلامية لن تؤدي أبداً لأن نتخلي عن مسؤوليتنا الإلهية والدينية والعقلانية في دعم فلسطين".

الحكومة الفلسطينية تتهم "حماس" بتنفيذ "عدوان" على المحتقلين بتأسيس فتح

الأناضول . ٢٠١٩/١/١

اتهمت الحكومة الفلسطينية، مساء الإثنين، حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بـ"تنفيذ عدوان على عموم المواطنين في غزة، وعلى المحتقلين بانطلاقة حركة فتح، والاعتداء على الصحفيين خلال الاحتفال". وأقامت "فتح" احتفالاً في ساحة النصب التذكاري للجندي المجهول بغزة، مساء السبت، بمناسبة ذكرى انطلاقتها. وقالت الحكومة، في بيان لها، "إنها تصر على تكثيف العمل من أجل استعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام ووضع حد للعنف والفوضى". من جهتها، قالت حركة فتح، في بيان لها، اطلعت عليه الأناضول: "كل يوم تزداد قناعتنا أن مشروع حماس لا يمت للمشروع الوطني بصله، وأنها جزء من صفقة العصر (صفقة القرن)، وكل ما تقوم به من أجل تمرير هذه الصفقة لإقامة دويلة مسخ في غزة"، حسب البيان.

وحذرت حركة "حماس" من أن "أفعالها لن تمر مرور الكرام"، من دون تفاصيل إضافية. ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من "حماس" بشأن اتهامات "فتح"، غير أنها تشدد دوماً على تمسكها بتحرير كامل التراب الفلسطيني، وتتهم "فتح" بـ"التفريط" في الثوابت الوطنية. وفي وقت سابق اليوم، أعلن المتحدث باسم "فتح"، عاطف أبو سيف، في بيان، أن الأجهزة الأمنية في غزة (تديرها حماس)، اعتقلت منذ مساء أمس أكثر من ٥٠٠ من قادة وأبناء "فتح". وأضاف أبو سيف، أن الاعتقال جاء بسبب إصرار "فتح" على إحياء فعاليات ذكرى انطلاقها الـ ٥٤ في غزة، التي تصادف غداً الثلاثاء. كما اتهمت حركة "فتح"، "حماس" بمنع المشاركين في احتفال إحياء الذكرى الـ ٥٤ لانطلاق "فتح" من الوصول إلى مكان الاحتفال في مدينة غزة. وتحتفل حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الثلاثاء، الأول من يناير/كانون ثاني، بالذكرى الـ ٥٤ لتأسيسها. ويسود انقسام فلسطيني بين "فتح" و"حماس" منذ عام ٢٠٠٧، لم تفلح في إنهائه اتفاقيات عديدة، أحدثها اتفاق وقعته الحركتان في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧. ولم يُطبق هذا الاتفاق بشكل كامل؛ بسبب نشوب خلافات حول قضايا، عديدة منها: تمكين الحكومة في غزة، وملف موظفي غزة الذين عينتهم "حماس" أثناء حكمها للقطاع.

عباس: من يتحدث عن صفقة القرن سترد عليه بصفعة العصر

الحياة . ٢٠١٨/١/١

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لن يسمح للرئيس الأميركي دونالد ترامب أن يبيع القدس لإسرائيل، قائلاً: «القدس ليست للبيع، ولن نقبل أبداً بالتخلي عن ذرة تراب منها»، مشدداً على أن القدس ستبقى العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

وأضاف عباس في كلمة خلال مهرجان إيقاد الشعلة الـ ٥٤ لتأسيس حركة «فتح»، أمس (الاثنين): «كل من يتحدث عن صفقة القرن سترد عليه بصفعة العصر».

وزاد قائلاً: «لن نبيع قدسنا ونبيع مسرى الرسول، ولن نقبل بأي شكل من أشكال صفقة العصر المرفوضة من الكل الفلسطيني».

في غضون ذلك، قضت محكمة فلسطينية أمس بالسجن المؤبد على فلسطيني يحمل الجنسية الأميركية، بتهمة انتهاكه حظر بيع الأراضي للإسرائيليين.

وعصام عقل متهم بمحاولة بيع عقار في القدس الشرقية التي تحتلها إسرائيل من دون الحصول على إذن من شركائه في العمل أو من السلطات الفلسطينية، ولم يكشف المسؤولون الفلسطينيون علناً عن هوية المشتري المقصود.

وقال المركز الإعلامي القضائي إن محكمة الجنايات الكبرى في رام الله بالضفة الغربية المحتلة دانت عقل «بمحاولة اقتطاع جزء من الأراضي الفلسطينية وضمها لدولة أجنبية»، مضيفاً أنه في ضوء قرار الإدانة «أصدرت المحكمة الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة».

ويحظر القانون الفلسطيني بيع الأراضي لدولة معادية أو أي من مواطنيها، ويستلزم بيع أي أراضٍ في القدس الشرقية الحصول على تصريح من السلطة الفلسطينية.

في شأن آخر، أعلنت حركة «فتح» أمس أن حركة «حماس» اعتقلت المئات من عناصرها في قطاع غزة. واتهم المتحدث باسم حركة فتح عاطف أبو سيف الأجهزة الأمنية التابعة لـ«حماس» باعتقال أكثر من ٥٠٠ شخص من عناصر وقادة فتح في غزة ليل الأحد، مشدداً على أن ذلك جاء بسبب إصرارهم على إحياء الذكرى الـ٥٤ لانطلاقة الحركة.

وحمل «حماس» المسؤولية عن تنفيذ «عمليات اختطاف ومداهمات للبيوت وتفتيشها واستدعاءات»، مشيراً إلى أن المحتجزين «عوملوا بشكل قاسٍ وعذبوا». وأردف: «الاعتقالات طالت جميع الأطر التنظيمية، كما تمت مصادرة المواد الإعلامية والدعائية الخاصة بإحياء الذكرى».

بدورها، نفت وزارة الداخلية والأمن في غزة وجود أي معتقلين من «فتح» لديها، واصفة تصريحات أبو سيف بأنها «افتراءات تدعيها فتح».

وأعرب المتحدث باسم الوزارة إياد البزم عن استغرابه إزاء الاتهامات، قائلاً: «استدعي ٣٨ شخصاً من جميع محافظات قطاع غزة في إطار إجراءات المحافظة على النظام والهدوء، ومنع تفاقم أي احتكاك وأي أعمال تخل بالأمن العام، وأخلي سبيلهم جميعاً فيما بعد».

غزة مع نهاية ٢٠١٨ تدخل مرحلة الموت السريري والانهيار الاقتصادي

بترا. ٢٠١٩/١/١

أكدت غرفة تجارة وصناعة غزة أن «القطاع دخل في الرمق الأخير من مرحلة الموت السريري والانهيار الاقتصادي»، مشيرة إلى أن الاقتصاد في القطاع مع نهاية العام ٢٠١٨ ما يزال يعاني من سياسة الحصار الذي تفرضه إسرائيل للعام الثاني عشر على التوالي، بالإضافة إلى الحروب والهجمات العسكرية الإسرائيلية المتكررة على القطاع والتي عمقت من الأزمة الاقتصادية نتيجة للدمار الهائل الذي خلفته للبنية التحتية وكافة القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

وأشار مدير العلاقات العامة والإعلام بغرفة تجارة وصناعة محافظة غزة ماهر تيسير الطباع في بيان صحفي اليوم الإثنين إلى أن "التأخر في عملية إعادة الإعمار خصوصا في القطاع الاقتصادي أدى إلى تداعيات خطيرة على الأوضاع الاقتصادية في القطاع، وسط تحذير العديد من المؤسسات الدولية من تداعيات إبقاء الحصار المفروض على غزة و تأخر عملية إعادة الأعمار على كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية".

وأضاف، ان "إسرائيل تواصل سياساتها وإجراءاتها العقابية بحق قطاع غزة، وتتشدد الخناق على تنقل التجار ورجال الأعمال عبر معبر بيت حانون، وتقوم باعتقال العشرات منهم، وأضافت العديد من السلع والبضائع إلى قوائم الممنوعات"، لافتا إلى أن عام ٢٠١٨ شهد ارتفاعا غير مسبوق بمعدلات البطالة. وبحسب مركز الإحصاء الفلسطيني بلغ معدل البطالة في قطاع غزة ٥٤٫٩ بالمائة في الربع الثالث من العام ٢٠١٨ وتجاوز عدد العاطلين عن العمل حوالي ٢٩٥ ألف شخص، وبحسب البنك الدولي فإن معدلات البطالة في قطاع غزة تعتبر الأعلى عالميا.

وارتفعت معدلات البطالة بين فئة الشباب والخريجين في الفئة العمرية من ٢٠-٢٩ سنة الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط أو بكالوريوس في القطاع لتتجاوز ٦٩ بالمائة، فيما ارتفعت نسبة الفقر لتصل إلى ٥٣ بالمائة، ووصلت نسبة انعدام الأمن الغذائي لدى الأسر إلى حوالي ٦٩ بالمائة.

ولفت الطباع إلى أن العام ٢٠١٨ شهد استمرار حالة الركود التجاري بشكل لم يسبق له مثيل نتيجة لاستمرار خصم ٥٠ بالمائة من رواتب موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة، حيث تسبب هذا القرار المستمر منذ أكثر من عام ونصف العام بخلل كبير في حركة دوران السيولة النقدية ونقصها من الأسواق، وكان له تداعيات خطيرة و كارثية على كافة مناحي الحياة في القطاع، مؤكدا أن الجزء الأكبر من الموظفين مديونون للبنوك ولا يتجاوز ما يتقاضوه شهريا ٣٠ بالمئة من رواتبهم وهو ما أدى إلى إغلاق عدد كبير من المحلات التجارية والمصانع والمطاعم العام ٢٠١٨.

وأكد أن العام ٢٠١٨ لم يشهد أي تغيير في واقع المعابر، فكافة معابر قطاع غزة التجارية مغلقة باستثناء معبر كرم أبو سالم وهو الوحيد الذي يعمل حتى اللحظة وفق الآلية السابقة لما قبل الحرب على غزة، ولم يتغير أي شيء على آلية عمل المعبر من حيث ساعات العمل، وعدد الشاحنات الواردة، ونوع وكمية البضائع الواردة، وما تزالت إسرائيل تمنع دخول العديد من السلع والبضائع

والمواد الخام والمعدات والآليات والماكينات وقطع الغيار وعلى رأسها مواد البناء والتي تدخل فقط بكميات مقننة وفق آلية إعمار غزة.

وشدد الطباع على أن كافة المؤشرات السابقة تؤكد أن "قطاع غزة دخل في الرمق الأخير من مرحلة الموت السريري والانهيار الاقتصادي، واصبح نموذجا لأكبر سجن في العالم، بلا إعمار، وبلا معابر، وبلا ماء أو كهرباء أو عمل أو تنمية، وأيضا بلا دواء، ما ينذر بانفجار لا محالة"، داعيا المؤسسات والمنظمات الدولية إلى

الضغط الفعلي على إسرائيل لإنهاء حصارها الظالم على القطاع وفتح كافة المعابر التجارية، وإدخال كافة أنواع السلع والبضائع وعلى رأسها مواد البناء دون قيود أو شروط.

ترمب يتعهد {انسحاباً بطيئاً} من سوريا اتصالات تركية . أميركية بالتزامن مع تعزيزات عسكرية

الشرق الأوسط . ٢٠١٩/١/١

خفف الرئيس الأميركي دونالد ترمب يوم أمس، من وطأة تصريحاته حول خطته سحب القوات الأميركية من سوريا فوراً، متحدثاً عن خطة للقيام بانسحاب «بطيء»، معتبراً في الوقت نفسه أن إنجازاته في النزاع السوري تجعل منه «بطلا قومياً». وجاء ذلك في تغريدات غداة ما تردد عن أن ترمب وعد بالبقاء في سوريا لإنهاء مهمة القضاء على تنظيم داعش.

وكان ترمب أحدث صدمة لدى حلفاء بلاده ومؤسسته العسكرية بالإعلان عن سحب القوات الأميركية من سوريا.

وكتب ترمب على «تويتر» الاثنين: «لو كان أي شخص غير دونالد ترمب فعل ما فعلته في سوريا التي كانت في حالة فوضى فاقمها (داعش) عندما أصبحت رئيساً، لكان بطلا قومياً». بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «داعش اختفى تقريباً، ونحن نعيد جنودنا ببطء إلى بلادهم ليكونوا مع عائلاتهم، وفي الوقت ذاته نحارب فلول داعش». وينتشر نحو ألفي جندي أميركي وأجنبي في سوريا لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من مقاتلين أكراد وعرب، في قتال التنظيم المتطرف الذي سيطر على مناطق شاسعة من سوريا والعراق قبل أن يطرد منها خلال السنتين الماضيتين. ولا يزال موجوداً في مناطق جبلية حدودية في البلدين الجارين. وكان ترمب كتب على «تويتر» في ١٩ ديسمبر (كانون الأول): «لقد هزمنا تنظيم داعش في سوريا»، بينما حذر مراقبون عسكريون وأمنيون من انسحاب أميركي متسرع.

كما أعرب ترمب عن رغبته في سحب نحو نصف القوات الأميركية من أفغانستان والبالغ عددها ١٤ ألف جندي يقاتلون مسلحي طالبان، إلا أنه لم يعلن رسمياً عن هذه الخطوة.

وحذر الجنرال الأميركي المتقاعد ستانلي ماكريستال، القائد السابق للقوات الأميركية والدولية في أفغانستان، الأحد، من أن الانسحاب الأميركي سيؤدي على الأرجح إلى «زعزعة الاستقرار بشكل أكبر» في المنطقة.

وكتب ترمب على «تويتر» الاثنين: «لقد خضت حملتي الانتخابية على وعد الخروج من سوريا وغيرها من المناطق. والآن عندما بدأت أخرج، أخذت وسائل الإعلام الكاذب أو بعض الجنرالات الفاشلين الذين لم يتمكنوا من إنجاز العمل قبل وصولي، في الشكوى مني ومن تكتيكاتي الناجحة».

من جهة أخرى، قالت وكالة «الأناضول» التركية، أمس (الاثنين)، إن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو والأميركي مايك بومبيو قد أجريا محادثات هاتفية. ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية أن الجانبين

أجريا المباحثات يوم أول من أمس، دون ذكر أي تفاصيل أخرى. ومن المقرر أن يصل مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون إلى أنقرة خلال أيام لبحث مسألة التنسيق بشأن الانسحاب مع المسؤولين الأتراك. وتزامن الاتصال مع وصول المزيد من التعزيزات العسكرية التركية إلى الحدود مع سوريا منذ أيام، وسط ترقب لإطلاق عملية عسكرية تركية جديدة في شمال سوريا، رغم إعلان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده ستؤجل عملية عسكرية سبق أن أعلن عن قرب شنّها، شرق الفرات.

وقد وصلت أمس تعزيزات عسكرية تركية جديدة إلى ولايات شانلي أورفا وغازي عنتاب وماردين، الواقعة على الحدود السورية، قادمة من ولاية هطاي. وتضمنت التعزيزات وحدات من المدفعية وناقلات جنود تم إرسالها من ولاية وان (شرق) يتم نشرها في القطع العسكرية المنتشرة على الحدود مع سوريا. وفي وقت سابق، وصلت تعزيزات عسكرية من ولاية سكاريا (شمال غربي تركيا) إلى غازي عنتاب، تضم ناقلات جنود.

ومنذ أسبوعين، تتوالى تعزيزات الجيش التركي في المنطقة الحدودية، وسط ترقب لإطلاق عملية عسكرية ضد «الوحدات» الكردية في شرق الفرات. كما كثفت تركيا تعزيزاتها العسكرية في محيط مدينة منبج، التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن الحدود، وسط قصف متقطع من جانب الفصائل الموالية لها في «الجيش الوطني»، المكون من فصائل من المعارضة السورية المسلحة، لبعض مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية. وفي هذا الوقت، عبرت تركيا عن قلقها بعد تصريحات أميركية أخيرة، نقلاً عن الرئيس دونالد ترامب، بأن خطة الانسحاب الأميركي من سوريا لا تتضمن تخلي واشنطن عن «حلفائها الأكراد».

وفي غضون ذلك، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، في رد فوري على هذه التصريحات، إنه لا يمكن لمن وصفهم بـ«الإرهابيين» أن يكونوا حلفاءً للولايات المتحدة. وأضاف كالين في تغريدة عبر «تويتر» أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب) الكردية، المتفرعين عن حزب العمال الكردستاني (المحظور)، لا يمثلان الأكراد، مثلاً أن تنظيم داعش الإرهابي لا يمثل المسلمين. وعلق كالين على استخدام عبارة «الحلفاء الأكراد»، خلال تصريحات حول إعادة الإدارة الأميركية تقييم خططها بشأن الانسحاب الفوري من سوريا، قائلاً: «أنتم (الأميركيون) تعرفون الصلة المباشرة بين العمال الكردستاني وامتداده في سوريا (الاتحاد الديمقراطي والوحدات الكردية)، وعبرتم عن ذلك بشكل علني أمام الرأي العام». وأضاف: «لا يمكن لـ(الإرهابيين) أن يكونوا حلفاءكم. وكما أن (داعش) لا يمثل المسلمين، فإن العمال الكردستاني وامتداداته لا يمثلان الأكراد في سوريا، أو أي مكان آخر».

وتابع أن ترامب ملتزم بالتأكد من عدم اشتباك تركيا مع قوات «وحدات حماية الشعب» الكردية عقب انسحاب القوات الأميركية من سوريا، وأكد لتركيا، حليفة بلاده في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إقامة منطقة عازلة في شمال سوريا للمساعدة في حماية مصالحها.

كان مسؤولون عسكريون من «البنتاغون» قد صرحوا، مؤخراً، بأن القادة الذين يخططون لانسحاب القوات الأميركية من سوريا يوصون بالسماح لمقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية الذين يحاربون تنظيم داعش بالاحتفاظ بالأسلحة التي قدمتها لهم الولايات المتحدة. ومن المرجح أن يثير هذا الاقتراح غضب تركيا التي سيجري جون بولتون مستشار الأمن القومي الأمريكي محادثات مع مسؤوليها هذا الأسبوع.

القاهرة تقود اتصالات إعادة مقعد سورية بالجامعة العربية للنظام

القاهرة - العربي الجديد . ٢٠١٩/١/١

تتوالى المعلومات والمؤشرات التي تؤكد أن محور الثورات المضادة في العالم العربي، أي الإمارات والسعودية ومصر، يدفع على نحو متسارع لإعادة تعويم النظام السوري، قبيل القمة العربية في مارس/آذار المقبل، على الرغم من أن أوساط جامعة الدول العربية تتكرر، حتى الآن، وجود نية لدى النظام العربي الرسمي بدعوة رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى القمة العربية.

وبعد زيارة الرئيس السوداني عمر البشير قبل نحو أسبوعين دمشق والكشف عن خطوة مماثلة مرتقبة للرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز في يناير/كانون الثاني الحالي، وإعلان الإمارات عن إعادة فتح سفارتها، أكدت مصادر مقربة من دوائر صناعة القرار المصري أن القاهرة تدير اتصالات واسعة لتنظيم مجموعة من الزيارات لمسؤولين وزعماء عرب، خلال الأيام المقبلة، إلى العاصمة السورية دمشق ولقاء الأسد، في إطار عملية إعادة نظام الأسد إلى جامعة الدول العربية قبل القمة المقبلة التي تستضيفها تونس.

وتوضح المصادر أن النظام المصري يتحرك بناء على تنسيق سعودي وإماراتي، مشيرة إلى أن مباحثات عودة مقعد سورية بجامعة الدول العربية لنظام الأسد، تجري بشكل متسارع، مؤكدة أن تلك الخطوة باتت قريبة للغاية. كذلك بات مسؤولون أردنيون يجاهرون بوجود تحرك لإنهاء تعليق عضوية سورية في جامعة الدول العربية، بما في ذلك تأكيد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأردني، نضال الطعاني، لوكالة سبوتنيك أول من أمس الأحد، وجود مساعٍ أردنية ضمنية برلمانية ومساعٍ ضمنية حكومية باتجاه عودة سورية إلى جامعة الدول العربية. وتدرس القاهرة، بحسب المصادر نفسها، قيام مسؤولين بارزين بزيارة رسمية معلنه إلى سورية، مشيرة إلى أن هناك اتجاهاً قوياً لتلبية دعوة تلقاها رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، من جانب رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك. وقالت المصادر، التي تحدثت مع "العربي الجديد"، إن دوائر عليا تبحث تداعيات تلك الزيارة حال إتمامها، لافتة إلى أنه من المقرر أن يصاحب كامل في تلك الزيارة، المهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية، ووزير الخارجية سامح شكري لإضفاء طابع سياسي عليها.

وبحسب المصادر، فإن مملكة البحرين أبدت هي الأخرى استعداداً لتنظيم زيارة رفيعة المستوى للنظام السوري خلال الفترة المقبلة، فيما ربطت المصادر بين زيارة الرئيس الموريتاني المرتقبة إلى دمشق وتجاوبه مع الاتصالات العربية التي تقودها القاهرة لإعادة الأسد إلى الصورة مجدداً.

مع العلم أن موريتانيا احتفظت بعلاقتها الدبلوماسية مع نظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية، وكان لديها سفير مقيم في دمشق، قبل أن ينتقل منها للإقامة في لبنان، ثم الأردن بفعل تفاقم الظروف الأمنية بسبب الحرب السورية.

وتلفت المصادر إلى أن تحركات المحور الإماراتي السعودي المصري نحو سورية تأتي تحت ذريعة تخفيض حجم النفوذ التركي والإيراني، الذي تسببت الأزمة السورية في ازدياده بشكل كبير خلال السنوات الماضية، لافتة إلى أن القاهرة كانت تدرك منذ البداية أنه لا بد من الوقوف إلى جانب نظام الأسد.

وتقول المصادر إن "القاهرة وبعض القوى العربية ترغب في أداء دور في وضع الدستور السوري الجديد، من خلال اللجنة الدولية المعنية بذلك". وكشفت المصادر أن مملوك الذي زار القاهرة بشكل معلن الأسبوع الماضي، كان قد تردد على القاهرة بشكل سري، أكثر من ٤ مرات في الشهرين الماضيين لترتيب مجموعة من الملفات، التي لا تمثل فيها القاهرة نفسها فقط، على حد تعبير المصادر.

وبدأت نتائج المشاورات والاتصالات بشأن التطبيع مع النظام السوري، والتي كانت تُجرى على مدى الأشهر الماضية في السرّ، تظهر على نحو متسارع وعلني في الأسبوعين الماضيين، وترجمت نفسها عبر سلسلة خطوات كان أبرزها زيار الرئيس السوداني دمشقي. وأعقب ذلك إعادة فتح الإمارات لسفارتها في العاصمة السورية قبل أيام. وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، إن هناك نية لزيارات وفود رسمية من الإمارات إلى سورية في الفترة المقبلة. وأكد قرقاش في تصريحات إعلامية أن قرار عودة سورية للجامعة العربية يحتاج لتوافق عربي، مشيراً إلى أن الجميع مقتنع بأنه لا بد من مسار سياسي لحل الأزمة السورية.

كذلك أعلنت هيئة الطيران المدني الإماراتي، أول من أمس الأحد، أنها بصدد تقييم وضع مطار دمشق الدولي، لتحديد إمكانية استئناف شركات الطيران الوطنية رحلاتها إلى دمشق خلال الفترة المقبلة، فيما عاد الطيران المباشر بين سورية وتونس قبل أيام مع هبوط أول طائرة سورية في الأراضي التونسية منذ قطع العلاقات بين البلدين في ٢٠١١.

وعقب القرار الإماراتي، أعلنت البحرين أن سفارتها مستمرة بالعمل في سورية، فيما قال وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة إن "سورية بلد عربي رئيسي في المنطقة، لم ينقطع عنه، ولم ينقطع عنا رغم الظروف الصعبة". وأضاف آل خليفة، في تغريدة على حسابه بموقع تويتر "نقف معه في حماية سيادته وأراضيه من أي انتهاك، ونقف معه في إعادة الاستقرار إلى ربوعه وتحقيق الأمن والازدهار لشعبه الشقيق".

أما رئيس الحكومة العراقية الجديد عادل عبد المهدي فلم يتأخر في بدء التنسيق مع نظام بشار الأسد، الذي تلقى رسالة من الأول نقلها إليه مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفياض يوم السبت الماضي. وذكرت وكالة الأنباء السورية "سانا" أن الرسالة تمحورت حول تطوير العلاقات بين البلدين، وأهمية استمرار التنسيق بينهما

على الأصعدة كافة، خصوصاً فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب والتعاون القائم بهذا الخصوص، ولا سيما على الحدود بين البلدين.

كذلك أصدر البرلمان العربي، في ديسمبر الماضي، بياناً حول الأزمة السورية، دعا فيه "مجلس جامعة الدول العربية واللجان المعنية وكل الهيئات والمؤسسات العربية للعمل والتنسيق من أجل إعادة سورية إلى الفضاء العربي".

وبينما لم تنتظر دول عربية عدة قراراً موحداً من جامعة الدول العربية بدت الكويت متربثة، إذ أكد نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله، لقناة الجزيرة، أمس الاثنين، أن لا عودة لعمل السفارة الكويتية في دمشق إلا بعد قرار من جامعة الدول العربية، مستكراً في الوقت نفسه الافتراءات الواردة في قائمة النظام السوري للإرهاب والتي تضمنت شخصيات كويتية.

تعرف على خريطة المخاطر بالدول العربية للعام ٢٠١٩

الجزيرة نت . ٢٠١٩/١/١

مع نهاية عام وبداية آخر، تنصب تقارير بعض المؤسسات الدولية على تقييم حجم المخاطر بمختلف أنواعها التي تتهدد الأفراد والمؤسسات في العام الجديد، وفي هذا الصدد نشرت قبل أيام مؤسسة "كونترول ريسك" خريطة للمخاطر السياسية والأمنية في العالم في العام ٢٠١٩.

تقييم المخاطر الذي تجزئه هذه المؤسسة، التي تتخذ من بريطانيا مقرها لها، موجه للشركات العالمية حتى تأخذ هذه المخاطر بعين الاعتبار وهي تمارس أعمالها في مختلف أنحاء العالم، وكونترول ريسك شركة استشارية متخصصة في تقييم المخاطر.

وتنقسم هذه المخاطر وفق المؤسسة نفسها إلى سياسية وأمنية وأخرى صحية، ونوع رابع يتطرق للمخاطر البحرية، ونوع آخر يتطرق لمخاطر السفر، وتشمل خريطة المخاطر كافة أرجاء المعمورة، إلا أن التركيز في هذا التقرير سيكون على المنطقة العربية فقط.

ورغم أن تقييم المخاطر موجه للشركات العالمية، فإنه يقدم نظرة لحجم المخاطر في مختلف مستوياتها، التي قد يستفيد منها صناع القرار والمواطنون على حد سواء.

المخاطر السياسية

تقول مؤسسة "كونترول ريسك" إن المقصود بالمخاطر السياسية هو درجة الاضطراب السياسي في البلاد، وتأثيره على مناخ الأعمال ومدى تدخل الحكومة في عمل الشركات، وفي هذا المجال يتم تقييم عدد من العوامل، ومنها درجة انتشار الفساد، والمخاطر المرتبطة بسمعة البلاد ونزاع الملكية والخصخصة والسلامة المالية للدولة، وما إذا كانت الدولة مشمولة بالعقوبات الدولية.

مخاطر متوسطة: المغرب ومصر والسعودية والأردن وتونس والإمارات وقطر والبحرين وعمان والكويت وجيبوتي.

مخاطر عالية: السودان والجزائر ولبنان والعراق وموريتانيا وجزر القمر.

مخاطر عالية جدا: ليبيا واليمن وسوريا والصومال.

المخاطر الأمنية

يقصد بتقييم المخاطر الأمنية التهديدات التي تواجه المقدرات المالية والمادية والبشرية للشركات، ومدى قدرة وجاهزية قوات الأمن لحماية الممتلكات والأفراد.

ويتضمن التقييم أيضا رصد عوامل أخرى مثل وجود نزاع مسلح، أو تمرد أو هجمات إرهابية أو إضرابات، فضلا عن مستويات جرائم السرقة والاختطاف والعنف عموما.

مخاطر منخفضة: المغرب والسعودية وعمان والكويت والإمارات والبحرين وقطر والأردن وفلسطين.

مخاطر متوسطة: السواحل الشمالية للجزائر ووسط البلاد والحدود الجزائرية الليبية، والصحراء الغربية وتونس والنصف الشرقي لمصر وجنوب سيناء، وشمال ووسط وشرق السودان والجنوب الغربي للسعودية قرب الحدود مع اليمن، والأراضي الفلسطينية والحدود الأردنية السورية وأغلب الأراضي اللبنانية وإقليم كردستان العراق.

مخاطر عالية: مناطق واسعة في جنوب الجزائر وشماله الشرقي والحدود الجزائرية المغربية، وأيضا الشمال الغربي والشرقي لليبيا والنصف الغربي لمصر وغرب السودان وجنوبه، وأيضا الحدود اليمنية السعودية والجنوب العراقي.

مخاطر عالية جدا: شمال سيناء والنصف الجنوبي لليبيا وسواحل وسط البلاد وأيضا اليمن وسوريا كلها والحدود اللبنانية السورية، ووسط وغرب وشمال غرب العراق.

المخاطر الصحية

مخاطر متدنية: الإمارات وقطر.

ويقصد بتصنيف مخاطر متدنية وجود مستويات مناسبة من الرعاية في البلاد، وتوفر الخدمات الصحية مع جودة عالية لخدمة الطوارئ الصحية وطب الأسنان، ووفرة في الأدوية المتاحة، وقلة احتمال وقوع حالات إصابة بأمراض معدية.

مخاطر متوسطة: المغرب ومصر والسعودية وعمان والأردن وتونس والكويت ولبنان.

ويقصد بهذا التصنيف وجود مستوى مناسب للخدمات الصحية لدى بعض المؤسسات الصحية مع خدمة للطوارئ تقي بالغرض ولكن مع احتمال وقوع أمراض مرتبطة بالأغذية ومياه الشرب، ويمكن أن تحدث حالات إصابة بأمراض معدية مثل الملاريا وحمى الضنك.

مخاطر عالية: موريتانيا والجزائر وفلسطين وجيبوتي وجزر القمر.

ويقصد بهذا التوصيف أن هناك محدودية في الخدمات الأساسية للرعاية، وفي خدمات الطب التخصصي وفي جودة توصيف الدواء، وفي بعض الأحيان تكون الأدوية المزورة مع وجود مشكلة في تخزين الأدوية بطريقة مناسبة، كما تشهد البلاد حالات إصابة بأمراض معدية مثل الكوليرا والملاريا والتيفوئيد وحمى الضنك.

مخاطر عالية جدا: العراق وسوريا واليمن وليبيا والصومال.

وتكاد تنعدم في الدول المذكورة الرعاية الصحية أو أنها باهظة الكلفة، مع محدودية كبيرة في الرعاية الصحية الأساسية أو غيابها، ويشمل الأمر أيضا طب الطوارئ والأسنان، مع مخاطر كبيرة بوقوع إصابات بسبب الأغذية أو مياه الشرب، وهناك حالات إصابة بأمراض معدية مثل الكوليرا والملاريا والتيفوئيد وحمى الضنك.

مخاطر السفر

يقيم تصنيف مخاطر السفر المخاطر التي قد يتعرض لها المسافرون نتيجة العنف السياسي مثل الإرهاب وحركات التمرد والاضطرابات والحروب، وأيضا الاضطرابات الاجتماعية مثل العنف الطائفي والديني، فضلا عن مدى انتشار الجريمة، كما يجري قياس قوة البنية التحتية في مجال النقل، وفعالية أجهزة الأمن وخدمة الطوارئ وجاهزية البلاد لمواجهة الكوارث الطبيعية.

مخاطر متدنية: المغرب والأردن والكويت وقطر والإمارات وسلطنة عمان.

مخاطر متوسطة: وسط الجزائر وشماله الشرقي والجنوب الموريتاني وتونس ولبنان والسعودية وجنوب شرقي مصر ووسط وشمال السودان والبحرين.

مخاطر عالية: الحدود اليمنية السعودية والحدود العراقية الإيرانية وغربي مصر شمالا وجنوبا والجنوب السوداني في منطقة الحدود مع دولة جنوب السودان وإثيوبيا، وأيضا حدود ليبيا مع تونس والشرق الجزائري في منطقة الحدود مع تونس، والشمال الصومالي، والشمال الموريتاني.

مخاطر عالية جدا: اليمن ما عدا الحدود مع السعودية وشبه جزيرة سيناء المصرية وإقليم دارفور السوداني وسوريا والعراق ووسط وجنوب الصومال.

المخاطر البحرية

يشمل تقييم المخاطر البحرية للعام ٢٠١٩ رصد وجود نشاط القرصنة والسرقات في الموانئ، والنزاعات الحدودية البحرية، والتهديد الإرهابي ونشاط الجماعات المسلحة.

مخاطر متدنية جدا: وتشمل سواحل المغرب والجزائر وتونس والدول المطلة على الخليج العربي.

مخاطر متدنية: السواحل الموريتانية.

مخاطر متوسطة: سواحل مصر ومنطقة البحر الأحمر التي تطل عليها مصر والسعودية والسودان وسواحل فلسطين ولبنان وسوريا وسواحل سلطنة عمان وجزر القمر.

مخاطر عالية: سواحل ليبيا وسواحل اليمن وسواحل الصومال وجيبوتي.

وتشير خريطة المخاطر البحرية إلى أنه ثمة احتمال للتعرض للقرصنة قبالة السواحل الصومالية، وأما مناطق النزاع البحرية فنجدتها في البحر الأحمر قرب الحدود السودانية الإريترية، وأيضا في الحدود بين الإمارات وإيران،

وأما مناطق الإرهاب البحري ومناطق النزاعات فتشمل سواحل ليبيا وبعض مناطق قناة السويس والسواحل اليمنية.

تقدير عسكري إسرائيلي : عام ٢٠١٩ يحمل بذور اشتعال جميع الجبهات

وكالة سما . ٢٠١٩/١/١

قال خبير عسكري إسرائيلي إن "العام الجديد ٢٠١٩ يحمل توقعات أمنية قاسية، وتتوفر فيه إمكانية جدية لاشتعال تصعيد عسكري في كل الجبهات القتالية، مع إن إسرائيل مطالبة باجتياز العام الجديد دون خوض مواجهة واسعة، لكن احتمال نشوب هذا التصعيد قائم في كل جبهة من الجبهات المرشحة لذلك".

وأضاف يوآف ليمور في مقاله بصحيفة إسرائيل اليوم، وترجمته "عربي ٢١"، أنه "في ظل انتخابات إسرائيلية قريبة، وتعيين رئيس جديد لهيئة الأركان، فإن إسرائيل مطالبة بأن تناور بين هذه التهديدات، فالتحديات تتعاضد مع مرور الوقت، والسنة الجديدة ملأى بعدم اليقين، فهناك تفوق إسرائيلي واضح من خلال توفر قدرة ردعية فائقة وقوية، وهناك احتمال يتزايد مع مرور الوقت بتصعيد قد يشمل كل جبهة من الجبهات المرشحة".

وأوضح ليمور، وثيق الصلة بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، أن "إسرائيل مطالبة بأن تجتاز هذا العام الجديد بأقل قدر من المواجهة العسكرية الواسعة، لأن لكل خصم وعدو محيط بها لديه تحديات داخلية قابلة للاشتعال بديلا عن خوض مواجهة مع إسرائيل".

واستعرض الكاتب التحديات الخاصة بكل جبهة على حدة، بقوله إن "سوريا مثلا مشغولة بإعادة ترميم الخراب الذي حل بها بعد سبع سنوات ونصف من الحرب الأهلية الدامية، وحزب الله يحاول التعامل مع أزمة اقتصادية صعبة ومشاكل سياسية داخلية لبنانية، وحماس تسعى لتحسين الوضع الاقتصادي في غزة، وفي الضفة الغربية منشغلون بقضايا المعيشة وورثة أبو مازن".

وأشار إلى أننا "إن أضفنا لكل هذه العوامل الكابحة لجماح أي مواجهة عسكرية القوة الإسرائيلية الفتاكة، فإن ذلك يعني ردعا واضحا لكل خصم وعدو من مغبة الذهاب لمواجهة في كل جبهة مع إسرائيل، ومع ذلك فإن المنطق في الشرق الأوسط ليس الذي يدير الأمور".

وأوضح أن "احتمال التصعيد يبقى قائما رغم كل تلك الكوابح السابقة في واحدة من الجبهات المشتعلة، وبصورة أقل نسبيا أمام تنظيم الدولة في سيناء، فيما تلقت إيران في العام المنصرم عددا ليس قليلا من الضربات الإسرائيلية، وستبقى تبحث عن الانتقام المناسب لها".

وأكد أن "التحدي الإسرائيلي في الأول والأخير يتمثل بمنع اندلاع الحرب، ولكن في حال علقنا بها، يجب أن نحقق فيها انتصارا، وخلال ذلك منع أي تواجد عسكري إيراني في سوريا، وعدم وصول الأسلحة المتطورة لحزب الله، لا سيما الصواريخ الدقيقة التي تتطلب من إسرائيل العمل على الأراضي اللبنانية".

وأوضح أن "إسرائيل ستواصل عملها في العام الجديد داخل الأراضي الفلسطينية، ففي غزة ستجتهد في التغلب على مستوى الإحباط واليأس، والعمل على التفريق في الضفة الغربية بين محاربة العمليات المسلحة، وعدم فرض عقوبات جماعية على الفلسطينيين؛ كي لا تتسارع محفزات الانتفاضة الجديدة".

وختم بالقول إن "إسرائيل ملزمة بالعمل في كل هذه المسارات معاً، وفي الوقت نفسه، في ظل ظروف جيو- إستراتيجية غاية في التعقيد على خلفية الانسحاب الأمريكي من سوريا ومن الشرق الأوسط عموماً، وزيادة تعاظم قوة روسيا في هذه المنطقة، ما يتطلب زيادة التنسيق بين موسكو وواشنطن من جهة، ومن جهة أخرى توثيق التعاون والاتصالات الإسرائيلية مع الدول العربية المعتدلة، ما قد يزيد حدة الاشتباك مع دول معادية مثل تركيا".

نهاية العام ٢٠١٨ : إسرائيل ترحل قضاياها لعام جديد أكثر توتراً

عرب ٤٨ . ٣١ / ١٢ / ٢٠١٨

تتجه الأنظار في إسرائيل، بحلول نهاية العام ٢٠١٨، إلى انتخابات عامة مبكرة، في التاسع من نيسان / أبريل المقبل. وترحل إسرائيل صراعاتها مع محيطها الإقليمي والمستمرة منذ سنوات طويلة إلى العام المقبل. وتفيد كافة التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية بأن التحدي الأساسي أمامها يتمثل بإيران وحزب الله، من جبهتها الشمالية مع سورية ولبنان. ورغم أن هذه التقديرات ذكرت الفلسطينيين في المرتبة الثانية، إلا أن الجبهة الإسرائيلية - الفلسطينية هي الأسخن، خصوصاً في قطاع غزة، ومن دون إغفال الوضع المتوتر في الضفة الغربية والقدس. وفيما يدعي رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تحسن العلاقات بين إسرائيل والدول العربية، إلا أن هذا لم يكن وصفاً دقيقاً، بسبب تداعيات ممارسات النظام السعودي، والتوتر بين الأردن وإسرائيل. ويتوقع أن يشهد العام المقبل حدثاً دراماتيكياً يتعلق بما بات يُعرف بـ"ملفات نتنياهو"، وتقديم لائحة اتهام ضده بشبهات فساد وتوجيه تهمة تلقي رشى، ستشكل مقدمة لرحيله، أو التراجع عن اتهامه، ما يعني بقاءه في القيادة لسنوات.

انتخابات مبكرة

اضطر نتنياهو، في نهاية هذا العام، إلى الإعلان عن تبكير الانتخابات العامة للكنيست، بعد تعرض حكومته لأزمات، كانت أولها استقالة وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، وانسحاب حزبه من الائتلاف في أعقاب المواجهة الأخيرة مع الفصائل الفلسطينية في غزة. ورغم نجاح نتنياهو في تجنب سقوط حكومته، بمنعه كتلة "البيت اليهودي" من الانسحاب من الحكومة، بعدما رفض تعيين رئيس هذه الكتلة، نفتالي بينيت، وزيراً للأمن، إلا أنه سرعان ما واجه أزمة جديدة، ولكنها كانت متوقعة، مع الأحزاب الحريدية المشاركة في الائتلاف حول "قانون التجنيد" للحريديين.

والتوقعات بشأن نتائج الانتخابات العامة المقبلة، كما تظهر من الاستطلاعات الأخيرة، تشير إلى أن نتنياهو، في حال عدم رحيله بسبب شبهات الفساد، سيشكل الحكومة القادمة بسبب أغلبية في الكنيست لأحزاب اليمين والحريديين. ولا يتوقع أن يؤدي دخول رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، بيني غانتس، إلى الحلبة السياسية

وتشكيل حزب جديد برئاسته أن يغير من الواقع الحالي، خاصة وأن الأصوات التي سيحصل عليها ستأتي من داخل معسكر الوسط - اليسار وعلى حساب أحزاب هذا المعسكر. ورفض غانتس دعوات للانضمام إلى أحزاب قائمة، مثل "المعسكر الصهيوني" و"بيش عتيد"، ما يعني أنه ربما يريد تولي منصب وزير الأمن في أية حكومة قادمة.

عنصرية، استيطان، فقر

وصلت التشريعات العنصرية والمعادية للديمقراطية ذروتها هذا العام بسن "قانون القومية" العنصري، علما أن حكومة اليمين المتطرف الحالية سنت عددا كبيرا من القوانين خلال ولايتها، منذ العام ٢٠١٥، مثل "قانون النكبة" و"قانون إسكات الأذان". وفي إطار محاولات الحكومة سن قوانين تهدف إلى ضم الضفة الغربية لإسرائيل، من خلال فرض القوانين الإسرائيلية عليها، مثلما هو حاصل في القدس وهضبة الجولان المحتلتين، إلا أنها لم تفعل ذلك حتى الآن، تحسبا من ردود فعل دولية. لكن الحكومة سنت قانونا، هذا العام، يقضي بفرض القانون الإسرائيلي على مؤسسات التعليم العالي في المستوطنات.

وطرح الائتلاف قوانين جرى سنّها ومشاريع قوانين تمت المصادقة عليها حتى القراءة الأولى. وبين القوانين التي جرى سنّها، قانون "لجان القبول" الذي أضاف ٢٠٠ بلدة يهودية يُمنع المواطنون العرب من السكن فيها؛ قانون احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين؛ قانون "يكسرون الصمت"، الذي يهدف إلى ملاحقة المنظمات الحقوقية الإسرائيلية التي تفصح ممارسات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية؛ "قانون القدس الموحدة" الذي يمنع الانسحاب من مناطق في القدس المحتلة في أية تسوية، إلا في حال أيد ذلك ٨٠ عضو كنيست، أي أغلبية الثلثين.

وفي غضون ذلك، واصل وزراء وأعضاء كنيست من اليمين مهاجمة المحكمة العليا خصوصا بسبب محاولتها إلغاء قوانين، أو إلغاء قرارات حكومية ضد الفلسطينيين. وهددت وزيرة القضاء، أيليت شاكيد، بأن حربا بين السلطات ستتشب في حال إلغاء قوانين سنّها الكنيست. وفي المقابل، تمكن شاكيد من تغيير وجه المحاكم، وخاصة العليا، من خلال تعيين قضاة يحملون أفكارا يمينية.

ويبدو واضحا أن الائتلاف الحكومي اليميني سعى من خلال سن قوانين إلى التعبير عن رفضه لأية تسوية مع الفلسطينيين تقود إلى قيام دولة فلسطينية. واستمر الائتلاف في طرح مشاريع قوانين، هذا العام، بينها مشروع قانون طرد عائلات منفذي العمليات؛ مشروع قانون شرعنة الاستيطان؛ مشروع قانون يمنع محاكمة عناصر الأمن والجنود الإسرائيليين؛ مشروع قانون إعدام منفذي عمليات؛ مشروع قانون يفرض عقوبة السجن على من يرفع العلم الفلسطيني؛ مشروع قانون يمنع دخول مندوبي منظمات حقوقية إلى المدارس الإسرائيلية؛ قانون "الولاء بالثقافة".

وواجهت أغلبية هذه القوانين ومشاريع القوانين معارضة إسرائيلية داخلية. واعترض الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، لأنه لم يشمل بند المساواة لجميع المواطنين، وخاصة للعرب الدروز الذين يخدمون في الجيش. إلا أن هذا القانون، وهو قانون أساس ذو مكانة دستورية، يرفض بشكل صريح قيام دولة فلسطينية في فلسطين

التاريخية، ويمنع سكن المواطنين العرب في مئات البلدات اليهودية، ويمهد لإقامة مستوطنات جديدة في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وألغى المكانة الرسمية للغة العربية.

ووجه أكاديميون إسرائيليون بارزون انتقادات شديدة للحكومة الإسرائيلية في أعقاب هذه التشريعات، ورأى بعضهم أن إسرائيل تتجه إلى نظام فاشي، وشبيه بالنظام النازي، وأكدوا على نشوء نظام أبرتهايد في الأراضي المحتلة. لكن من الجهة الأخرى، وعلى الرغم من أن كتلتي "المعسكر الصهيوني" و"ييش عتيد" صوتتا ضد "قانون القومية" العنصري، إلا أنهما باتتا تؤيدانه بعد سنّه.

كذلك، فإنه ما زال هناك إجماع واسع جدا في المؤسسة السياسية الإسرائيلية، بشقيها اليميني والوسطي - يساري، على المشروع الاستيطاني. ويكاد يكون التحفظ الوحيد على هذا المشروع في معسكر الوسط - يسار يتمحور حول دعم المستوطنات "المعزولة"، أي الواقعة خارج الكتل الاستيطانية. وتشجع الحكومة الإسرائيليين على الانتقال للسكن في المستوطنات وترصد لذلك ميزانيات هائلة. وفي المقابل، فإن مشاريع تهويد الجليل والنقب لم تتجح، بحسب المعايير الإسرائيلية، بسبب بعدها عن وسط البلاد وعدم رصد ميزانيات كافية من أجل تطويرها.

وفي هذه المناطق، في النقب والجليل وقسم من المستوطنات، خاصة الحريدية بينها، وكذلك بين الحريديين عموما، ينتشر الفقر. لكن الشريحة السكانية الأفقر هم العرب، المتركزين بالأساس في الجليل والنقب. ووفقا لتقرير الفقر البديل، الذي يصدر سنويا عن منظمة "لاتيت"، فإن مليونين و ٣٤٥ ألف مواطن في إسرائيل، يشكلون ٢٦,٥% من السكان، بينهم مليون و ٤١ ألف طفل ويشكلون ٣٥,٦% من الأطفال دون سن ١٧ عاما، يعيشون في دائرة الفقر، بكل ما يعني ذلك من تنازل عن وجبات طعام وشراء دواء وانقطاع الكهرباء في بيوتهم عدة مرات في السنة بسبب عدم القدرة على الشراء. وتشمل دائرة الفقر هذه عائلات يعمل فيها أحد الوالدين أو حتى كلاهما.

والمجتمع العربي في إسرائيل أكثر من يعاني من الفقر، وذلك بسبب سياسات الحكومات الإسرائيلية. ووفقا لتقرير صادر عن دائرة الاقتصادي الرئيسي في وزارة المالية الإسرائيلية، في شباط/فبراير الماضي، فإن نسبة المواطنين العرب الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغت ٥٤,٣% ("ذي ماركر" - ٢٠,٢,٢٠١٨). أما تقرير مؤسسة التأمين الوطني الذي صدر الإثنين، فإنه يشير إلى أن نسبة الفقر في أوساط العرب بلغت ٤٧,٥% في العام ٢٠١٧.

جبهات قابلة للاشتعال

تعتبر تقييمات الجيش الإسرائيلي، في ما يتعلق بالتهديدات والتحديات الأمنية لإسرائيل، أنه توجد ثلاثة تهديدات مركزية على أمن إسرائيل، تحتل إيران في سورية (بعد الاتفاق النووي) المرتبة الأولى، وجاءت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة في المرتبة الثانية، بينما حلّ في المرتبة الثالثة تنظيم "داعش" في حال اقتراب من حدود إسرائيل.

على الرغم من هذه التقييمات، وعشرات الغارات التي شنتها إسرائيل ضد إيران وحزب الله في سورية، والجولات القتالية المتتالية بينها وبين الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وفي مقدمتها حركة حماس، إلا أنه لا يبدو أن هذه الجهات ستستسلم لإملاءات تحاول إسرائيل فرضها. إذ ليس متوقعا أن تخرج إيران من سورية وأن يتوقف حزب الله عن تعزيز قوته، كما أنه ليس متوقعا أن تقرر الفصائل الفلسطينية في القطاع إلقاء سلاحها ووقف تسليحها. وليس مستبعدا أن يؤدي استمرار عدوانية إسرائيل إلى تدهور الأوضاع بحيث تصل إلى مواجهة مسلحة واسعة، قد تكون في إحدى هاتين الجبهتين أو في كليتهما. وهذه توقعات لا تستبعد إسرائيل أيضا، بل أن جيشها يعلن أنه يستعد لسيناريو كهذا.

وثمة مؤشرات، في نهاية هذا العام، على أن الوضع سيزداد تعقيدا في جبهة إسرائيل الشمالية. من جهة، دخلت إسرائيل إلى معركة انتخابية ستستمر حتى نيسان/ أبريل المقبل، وليس واضحا كيف ستتصرف في حال رصد تحركات لإيران وحزب الله في سورية، مثل شحنات أسلحة جديدة، وهل ستقرر شن غارات خلال فترة انتخابية، يمكن أن تؤدي إلى تصعيد قد يكون خطير؛ من جهة ثانية، رغم أن إسرائيل، بحسب قادة جيشها، شنت أكثر من ٢٠٠ غارة في سورية في السنتين الأخيرتين. لكن غارة شنتها إسرائيل في منتصف أيلول/سبتمبر الماضي تسببت بإسقاط طائرة تجسس روسية ومقتل ركبها الـ ١٥. وفي أعقاب الغارة الإسرائيلية الأخيرة، يوم الثلاثاء الماضي، أعلنت روسيا ولبنان أن هذه الغارة شكلت خطرا على طائرتين مدنيّتين، بينما في السنتين الماضيتين لم يجر الحديث عن عواقب كهذه.

من جهة ثالثة، يتبين أن روسيا لم تستخدم حتى الآن صواريخ "إس ٣٠٠"، المضادة للطائرات والتي زودت سورية بها، كما أنها لم تستخدم صواريخ "إس ٤٠٠" الأكثر تطورا وموجودة بحوزة قواتها في سورية. ومن شأن بدء استخدام هذه الصواريخ، أو تلك الموجودة بحوزة قوات النظام السوري أن تصعد الوضع بشكل خطير، رغم تصريحات إسرائيلية بأن سلاحها الجوي تدريب على مواجهة مثل هذه الصواريخ الروسية؛ من جهة رابعة، الوضع سيزداد خطورة لأنه تبين لإسرائيل أن روسيا لم تعمل على إبعاد قوات إيران والمليشيات التابعة لها مسافة ٨٠ كيلومترا عن الجولان المحتل، والغارة الأخيرة ضد موقع إيران أكدت ذلك؛ من جهة خامسة، ليس واضحا بعد كيف ستتصرف إسرائيل بعد انسحاب القوات الأميركية من سورية، خاصة وأن إسرائيل عبرت عن استيائها من القرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بهذا الشأن، وحتى أنها اعتبرت أن ترامب تخلى عن حليفته إسرائيل وتركها وحيدة في مواجهة إيران.

إضافة إلى ما تقدم، فإن العلاقات بين روسيا وإسرائيل، في السياق السوري، متأثرة جدا بالعلاقات المتوترة بين روسيا والولايات المتحدة، خاصة على ضوء العقوبات التي تفرضها الأخيرة على موسكو. وتقيد التقديرات بأن العلاقات بين واشنطن وموسكو قد تتوتر أكثر على ضوء التحقيق ضد ترامب حول علاقته مع روسيا وتدخل الأخيرة في انتخابات الرئاسة الأميركية، في نهاية العام ٢٠١٦. ومن شأن تردي هذه العلاقات أن يؤثر على العلاقة بين إسرائيل وروسيا أيضا.

كذلك لا يتوقع أن تهدأ جبهة إسرائيل مع قطاع غزة. ورغم التفاهات حول وقف إطلاق النار بين الجانبين، في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، إلا أن هذه الجبهة لم تهدأ. مسيرات العودة عند السياج الأمني المحيط بالقطاع متواصلة، وحتى أن صاروخا أطلق من القطاع، يوم الجمعة الماضي، سقط في جنوب إسرائيل وتبعه قصف إسرائيلي. كما أن المنحة المالية القطرية للمدنيين في القطاع لن تؤدي إلى تحسين المأساة الإنسانية هناك. وترفض إسرائيل أي حل لتحسين أوضاع القطاع، وخاصة فيما يتعلق بتحسين البنية التحتية، وتطرح حلولا مؤقتة لمشكلة الكهرباء.

وفي مقابل امتناعها عن حل مشاكل القطاع، تعمل إسرائيل بشكل منهجي من أجل تعزيز الانفصال بين الضفة الغربية، أي السلطة الفلسطينية، وقطاع غزة، ويرى نتنياهو أنه بهذه السياسة يمنع إمكانية حل سياسي للقضية الفلسطينية. لكن هذه السياسة تعمل أيضا ضد السلطة الفلسطينية ورئيسها، محمود عباس، وتؤدي إلى إحباط شديد في صفوف الفلسطينيين، يقود إلى تنفيذ عمليات بمبادرة أفراد وتنظيمات ضد أهداف إسرائيلية، أي جنود ومستوطنين، حتى لو كان ذلك بتوجيه من حماس في القطاع أو الخارج كما تدعي إسرائيل في بعض الحالات. وفي نهاية هذا العام، ترحل إسرائيل المواجهة مع الفلسطينيين في الضفة والقطاع إلى العام المقبل، بلا أفق سياسي بسبب التعتن الإسرائيلي. ومن دون حصول الفلسطينيين على استقلال ضمن حدود واضحة، لا يوجد أي سبب لتهدئة الأوضاع. وإسرائيل بذلت كل ما بوسعها لفرض وقائع على الأرض، هذا العام، من أجل مواصلة منع قيام دولة فلسطينية: سن قانون "القدس الموحدة"، نقل السفارة الأميركية إلى القدس، توسيع المستوطنات بحوالي ستة آلاف وحدة سكنية جديدة.

علاقات دولية مضخمة

تولي إسرائيل أكبر اهتمام في سياستها الخارجية إلى علاقتها مع الولايات المتحدة. وحتى عندما كان هناك وزير خارجية إسرائيلي "بوظيفة كاملة"، أي لا يتولى هذه الحقبة رئيس الحكومة، فإن العلاقات مع الولايات المتحدة كانت دائما ضمن مسؤوليات رئيس الحكومة. ومنذ تولي ترامب الرئاسة الأميركية، احتضنه نتنياهو وسعى إلى إقامة علاقة متينة وحميمية معه. وبدا أن ليهما وجهات نظر ومواقف متطابقة، وذلك بعكس العلاقات المتوترة بين نتنياهو وحكومته والرئيس السابق، باراك أوباما، وإدارته. لكن ليس مستبعدا أبدا أن تتغير العلاقة الحالية وحتى أن تظهر أزمة بين الجانبين، خاصة في حال طرح إدارة ترامب لـ"صفقة القرن"، حيث يتوقع أن تعارضها الحكومة الإسرائيلية.

وستتأثر علاقات إسرائيل مع معظم دول العالم من علاقتها مع الولايات المتحدة. فتأثير الأخيرة كبير على العديد من الدول، وبينها الدول العربية وبشكل خاص على دول الخليج العربية، التي يتفاخر نتنياهو بإقامة علاقات، غالبيتها سرية، معها. ويبدو أن أحلام نتنياهو حول علاقات مع هذه الدولة توشك أن تتحطم على صخرة الواقع، خصوصا في السعودية، التي شهدت، الأسبوع الماضي، هزة سياسية تمثلت بإجراء تعديلات وزارية وفي المناصب الأمنية، على خلفية الاتهامات لولي العهد، محمد بن سلمان، بتدبير اغتيال الصحفي جمال

خاشقجي. كما أن العلاقات الإسرائيلية - الأردنية في حالة "مد وجزر"، وتشوبها أزمات بين حين وآخر، رغم حاجة الأردن لإسرائيل في القضايا الأمنية المصيرية.

وسعى نتنياهو، هذا العام، إلى تطوير علاقات مع أنظمة يمينية وشبه استبدادية تواجه انتقادات داخلية ودولية بأنها تنتهك الحريات وحقوق الإنسان ومعادية للسامية. ومن بينها دول كتلة فيشيغراد في الاتحاد الأوروبي، وهي هنغاريا وبولندا والتشيك وسلوفاكيا. ورغم الانتقادات في إسرائيل لهذه العلاقات، إلا أن نتنياهو يهدف من ورائها إلى منع الاتحاد الأوروبي من اتخاذ قرارات ضد إسرائيل على خلفية ممارساتها ضد الفلسطينيين.

وهذا النوع من العلاقات ينطبق على دول في أميركا الجنوبية، حيث أعلنت هندوراس عن نقل سفارتها إلى القدس، كما أعلن رئيس البرازيل نيته تنفيذ خطوة مشابهة، وكذلك على دول أفريقية متهمة بارتكاب جرائم بحق مواطنيها. والدوافع الأساسية لتقرب هذه الدول من إسرائيل، تتمثل برغبتها في التقرب من الولايات المتحدة ومنع إدانات وعقوبات أميركية ضدها، واستيراد الأسلحة والبرامج الإلكترونية التجسسية من إسرائيل.

وتبدو العلاقات بين إسرائيل والصين وثيقة، لكن هذه العلاقات تحكمها المصالح الاقتصادية الصينية. كما أن الميزان التجاري بينهما يصب في مصلحة الصين، التي تصدر بضائع إلى إسرائيل أكثر مما تستورد بضائع منها. رغم ذلك، فإن إسرائيل تعترم وضع عقبات أمام التغلغل الصيني إلى اقتصادها، من خلال تشكيل لجنة أمنية لدراسة أي صفقة تبرمها الصين في إسرائيل، خاصة صفقات يمكن أن يكون لها طابع أمني وصد عمليات تجسس صينية من خلال هذه الصفقات. واللافت أن علاقات إسرائيل مع دول عظمى، كالصين، أو دول عظمى صاعدة، كالهند (التي تستورد أسلحة بحجم كبير من إسرائيل)، تحتكم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني أيضا، ويبرز ذلك في التصويت في الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية. رغم ذلك، فإن هذا لا يعني أن هذه العلاقات ستتغير في المستقبل المنظور.

نتنياهو: لن استقيل و"صفقة القرن" لا تشغلي الان

وكالة معا . ٢٠١٩/١/١

قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، إنه لن يستقيل من رئاسة الحكومة حتى لو قدمت ضده لائحة اتهام في ملفات الفساد التي يخضع للتحقيق فيها، وأنه ليس من المعقول أن يستدعى لجلسة استماع بشأن هذه الملفات خلال فترة الانتخابات.

جاءت تصريحات نتنياهو خلال مؤتمر صحفي عقده في البرازيل للصحافيين الذين يرافقونه في جولته هناك. واعرب نتنياهو عن خشيته من تقنّت عسكري اليمين تعقيا على اعلان الوزيرين نفتالي بينات وإيليت شكيد الانشقاق عن حزب "البيت اليهودي" وتشكيل حزب جديد باسم "اليمين الجديد"، معتبرا ان المقاعد التي سيحظى بها هذا الحزب الجديد ستعمل عن نقلها من معسكر اليمين الى معسكر اليسار.

وقال ليس لدي نوايا للاستقالة من منصبي حتى لو قدمت ضدي لائحة اتهام، فالعديد من وسائل الإعلام أريدتني أن أستقيل قبل انتخابي عام ١٩٩٦، ولن أستقيل لثلاثة أسباب: أولا لن ينتج عن ذلك شيئا، والثاني هو أن رئيس الحكومة ليس ملزما بالاستقالة بحال كانت هناك جلسة استماع، والسبب الثالث في الديمقراطية يتم استبدال رئيس الحكومة من خلال صناديق الاقتراع.

أما بخصوص خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "صفقة القرن"، قال نتنياهو "ليس هذا ما يشغلني في هذه المرحلة وليس هذا ما أريده حاليا، إلا إذا كانوا هم على استعداد لذلك من وجهة نظرهم، وعليه الأفضل السماح بمناقشة هذه الموضوع وتأجيله إلى ما بعد الانتخابات".

المخابرات الإسرائيلية: ٢٠١٩ سيشهد تغييرا "مهما" بسوريا

رويترز . ٢٠١٨/١٢/٣١

قال الميجر جنرال تامير هايمان رئيس المخابرات الحربية الإسرائيلية الاثنين، إن إيران يمكن أن تستخدم نفوذها المتزايد في العراق لتحويله إلى منصة انطلاق لشن هجمات على إسرائيل.

وبحسب وكالة "رويترز"، فإن إسرائيل تنظر إلى تزايد نفوذ طهران في المنطقة باعتباره تهديدا متناميا لها ونفذت عشرات الضربات الجوية في سوريا التي تمزقها الحرب الأهلية ضد تمركزات عسكرية مشتبه بها وشحنات سلاح من القوات الإيرانية التي تدعم دمشق.

والعراق الذي ليس له حدود مع إسرائيل عدو لإسرائيل نظريا لكنه مثل تهديدا فعليا لها في حرب الخليج عام ١٩٩١. وبعد أن أطاح غزو قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ بصدام حسين شعرت إسرائيل بالقلق من إمكانية أن تميل الأغلبية الشيعية في العراق إلى إيران.

وقال هايمان لمؤتمر في تل أبيب: "العراق خاضع لنفوذ متزايد لقوة القدس وإيران"، مشيرا إلى فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الذي ينفذ عمليات خارجية سرية.

وفي وقت تظهر فيه مؤشرات من جانب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على أنه يفكر في فك الارتباط مع المنطقة، قال هايمان إن الإيرانيين يمكن أن "يروا العراق كمسرح ملائم للتمركز مماثل لما فعلوه في سوريا وأن يستخدموه كمنصة لحشد عسكري يمكن أن يهدد أيضا دولة إسرائيل".

وفي أغسطس/ آب ذكرت رويترز نقلا عن مصادر إيرانية وعراقية وغربية أن إيران نقلت صواريخ باليستية قصيرة المدى إلى حلفاء شيعة لها في العراق. ونفت بغداد ذلك.

وفي الأسبوع التالي قالت إسرائيل إنها يمكن أن تهاجم مثل هذه المواقع في العراق وهو ما سيمثل بشكل فعال توسيعا لحملتها التي تتركز الآن على سوريا.

وتوقع هايمان حدوث "تغيير مهم"، في ٢٠١٩ في سوريا.

وقال هايمان: "هذا الوجود لإيران مع عودة الاستقرار إلى سوريا تحت مظلة روسية شيء نراقبه عن كثب".

وتراقب إسرائيل أيضا السلوك الإيراني منذ إعلان ترامب في مايو/ أيار انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الموقع مع إيران في عام ٢٠١٥ وإعادة فرض العقوبات الأمريكية عليها.

ويفرض الاتفاق قيودا على المشروعات النووية الإيرانية التي يمكن أن تستخدم في صناعة القنابل على الرغم من نفي إيران أي مخططات لفعل ذلك.

ويقول ترامب، تدعمه في ذلك إسرائيل، إن القيود التي يفرضها الاتفاق غير كافية.

وقال هايمان: "تقديرنا أن إيران ستسعى بقوة للحفاظ على الاتفاق لكنها ستفعل كل شيء لتجد وسائل للتحايل على العقوبات الأمريكية".

مسؤول إسرائيلي: ترامب وافق على انسحاب تدريجي من سوريا بناء على طلب نتنياهو

الأنباء الألمانية . ٢٠١٩/١/١

قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، اليوم الإثنين، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وافق على طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بسحب القوات الأمريكية من سوريا تدريجيا.

وصرح المسؤول، الذي لم يذكر اسمه، للصحافيين المرافقين لنتنياهو في رحلته الحالية إلى البرازيل بأن رئيس الوزراء تلقى إحاطة بشأن انسحاب القوات الأمريكية من سوريا وتحدث مع ترامب، بحسب صحيفة "يديعوت احرونوت".

يذكر أن نتنياهو موجود في البرازيل لحضور حفل تتصيب الرئيس البرازيلي المنتخب جايير بولسونارو.

وقال المسؤول "رئيس الوزراء يعتقد أن الانسحاب الأمريكي من سوريا يمثل فرصة. حتى الآن، لم يتغير الوجود الإيراني على الأرض منذ القرار الأمريكي".

يذكر إن إسرائيل أعلنت مرارا أنها لن تسمح بتموضع إيران عسكريا في سوريا، وتقوم من حين لآخر بمهاجمة أهداف عسكرية تقول إنها خاصة بإيران.

وسيجتمع نتنياهو مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، يوم الثلاثاء، خلال حفل تتصيب بولسونارو. وبعد عودته إلى إسرائيل، سيجتمع مع مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، لمناقشة سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

كان السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام قد صرح، أمس الأحد، أن ترامب أمر بتباطؤ في الانسحاب من سوريا.

يشار إلى أن ترامب أعلن في التاسع عشر من الشهر الجاري سحب الجنود الأمريكيين من سوريا والبالغ عددهم ألفي جندي، وذكرت تقارير إعلامية أنه سوف يتم سحب القوات في غضون ستة أشهر.

غير أن مسؤولين أمريكيين قالوا إن سحب القوات قد يستغرق عدة أشهر.

وأعقب هذا القرار، إعلان وزير الدفاع جيمس ماتيس اعتزاه التخلي عن منصبه بحلول نهاية العام بسبب اختلاف وجهة نظره مع قرار ترامب الذي قوبل بانتقادات حادة أيضا من حلفاء الولايات المتحدة.

كاتب أمريكي يقدم احتمالات متوقعة لمصير ترامب في ٢٠١٩

عربي ٢١ . ٣١ / ١٢ / ٢٠١٨

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية مقالا للكاتب روس دوات، مفصلا سيناريوهات العام الجديد في ظل حكم الرئيس دونالد ترامب.

ويبدأ الكاتب مقاله بالقول: "في هذا الوقت المظلم من العام، الذي تتسم فيه السياسة بالبطء، أحب أن أكتب عمودا أذكر فيه أخطائي التحليلية وتوقعاتي في الـ ٣٦٥ يوما الماضية، وربما أبعد منها، التي وردت في أعمدتي الصحافية، وفي هذا العام فإن وتيرة الأخبار تجعل من هذا الأمر غير سهل، ولهذا قررت أن أفكر بما حدث على رئاسة ترامب من شباط/فبراير الماضي، عندما كتبت عمودا وصفت فيه قائدنا الأعلى بـ(المروض)".

ويشير دوات في مقاله، الذي ترجمته "عربي ٢١"، إلى أنه "كان يقصد بالمروضين الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ الذين قاموا بعملية الترويض"، وهم بحسب توصيفه "مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ والمسؤولين في الحكومة، الذي حرفوا مسار رئاسته الحقيقي، ليس الذي يديره عبر "تويتر"، إلى المسارات شبه الطبيعية لرئيس جمهوري".

ويقول الكاتب: "في ذلك الوقت كان يمكن للشخص وضع قائمة في وعود (أو تهديدات) ترامب الانتخابية الضالة لترى ما نفذ منها، وهو قليل جدا، وفي ذلك الوقت كان يمكنك النظر إلى أجندة ترامب الاقتصادية وفي الشؤون الخارجية لترى أنها تأثرت ببول ريان وجيمس ماتيس وليس اندفاعات الرئيس الحقيقية".

ويلفت دوات إلى أن "هذا كان قبل ١٠ أشهر، ومن ذلك الوقت فقد تمت إعادة تفكيك إدارة ترامب قطعة تلو الأخرى، فالرموز الذين أضفوا حالة من الطبيعية على الإدارة رحلوا، أو تم التخلص منهم بطريقة فظة، مثل مستشار الأمن القومي أتش آر ماكستتر، ومستشاره الاقتصادي غاري كوهين، ووزير العدل جيف سيشنز، ومدير طاقم البيت الأبيض جون كيلي".

ويبين الكاتب أن "العام كان ترامبيا من الحرب التجارية والخروج من الاتفاقية النووية مع إيران، والمقابلة على طريقة تلفزيون الواقع مع ديكتاتور كوريا الشمالية، ومقابلة فلاديمير بوتين التي تشبه النجم والمعجب به".

وينوه دوات إلى أن "التوجهات الشخصية والسياسية وصلت أوجها هذا الكريسماس بقرار إخراج القوات الأمريكية من سوريا، والرحيل المفاجئ لوزير الدفاع ماتيس، وحرب الرئيس لمدير وكالة الاحتياط الفيدرالية وسط انخفاض في السوق المالية، والآن إغلاق مؤسسات الحكومة الفيدرالية، وتمسك ترامب بموقفه، وحصوله على ميزانية لدعم حرب الحدود الخرافية".

ويصف الكاتب الوضع الحالي و"هو خروج ترامب من عقله، كما توقع كل شخص خافه، وباستثناء أن ترامب الخارج من عقله فإنه لم يعد مطوقا بالجنرال ماتيس، ومرشدا من رئيس الكونغرس ريان، لكنه يواجه معارضة من مجلس النواب ذي الغالبية الديمقراطية المسلح الآن بالاستدعاءات القانونية، وجاهز للحرب السياسية،

وترامب الخارج من عقاله وحيدا، فقد ذهب سحره الانتخابي في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر النصفية، ويميل السيناتورات الجمهوريون في مجلس الشيوخ نحو إبعاد أنفسهم عن سياساته.

ويقول دوات: "لهذا فإن الرئيس مرة أخرى خطير وبقيود قليلة، وفي الوقت ذاته يسهل عليه التراجع، وهو متحرر ومعزول في الوقت ذاته، وهو حال غريب حتى في معايير إدارته، وحتى يجنب نفسه الإحراج فإنه لن يقوم بتقديم تكهنات، لكن توضيح حول الكيفية التي ستتشكل فيها هذه الخلطة العجيبة".

ويجمل الكاتب الاحتمالات المتوقعة لمصير ترامب في العام القادم:

الاحتمال الأول: وهو الأقل، العودة إلى الحالة الطبيعية النسبية في الحكومة.

وفي هذا السيناريو، يرد ترامب على المؤشرات التي يفهمها، والأهم في هذه الهزات في السوق المالية، ويسيطر على حواصة المندفعة، ويعثر على مجموعة من رموز المؤسسة لإرشاده، ويقوم بعقد صفقات ضرورية مع الحزب الديمقراطي، ويبحث عن طرق للنجاة من تحقيق مولر الذي سيرمي الوضع السياسي وبهذه.

الاحتمال الثاني: ما قدمته مؤرخة ووتر غيب إليزابيث درو في مقال لها في "نيويورك تايمز" يوم الخميس، وهو الزحف نحو محاكمة الرئيس، وربما استقالة ترامب.

وفي هذا السيناريو تصبح تصرفات ترامب المتقلبة، والفوضى التي تبذرهما في الأسواق المالية، وتحالفات أمريكا، ومصالح الحزب الجمهوري في خطر، وتؤدي إلى طلاق ودي يعزز الدينامية السياسية، خاصة بعد تقرير مولر ونتائج المدمرة.

ويفيد دوات بأنه عند هذه النقطة يتوصل الجمهوريون إلى نقطة بأن الرئيس يصبح كما قالت درو: "عبئا كبيرا على الحزب، أو خطرا كبيرا على البلد"، ليواصل عمله في مكتب الرئاسة.

ويعتقد الكاتب أن هذا الاحتمال، مثل الأول، لن يتحقق، بل هناك احتمال لتعايش الاحتماليين الأول والثاني مع الثالث، وهو أن تثبت صحة فكرة عدم تقيد ترامب، ويظهر أن هذا الوضع لم يؤثر على شعبيته وأنها ارتفعت بدلا من هبوطها.

ويجد داوت أنه "مع أن الاحتمال الثالث غير مطروق؛ لأن أفكار ترامب إما أنها معقولة أو شعبية أكثر من البديل الذي تقدمه المؤسسة، فأجندة بول ريان أثرت على انخفاض شعبية ترامب وليس العكس، وقمته مع كيم جونج-أون حظيت بشعبية مثل أي شيء آخر عمله، وحتى قرار الخروج من سوريا المثير للجدل فإن هناك حالة معقولة لسحب القوات، ولكن حتى يتحقق السيناريو الثالث، وهو إثبات صحة موقف ترامب، الذي يعني به بقاء شعبية الرئيس أقل من ٤٠%، وتجنب المحاكمة فهو يحتاج إلى شيء أكبر، وهو تجنب أزمة أكبر تجعل البيت الأبيض عقيما وعلى قاعدة كارثية".

ويختم الكاتب مقاله بالقول: "في النهاية قد يتقابل الشخص مع الأزمة، والاحتمال النهائي الذي يجب أن نواجهه في عام ٢٠١٩ هو ذاته الذي تحدثت عنه خلال العامين الماضيين، أن ما يجب علينا أن نخشاه من ترامب ليس السياسة السيئة، أو خرق الأعراف، أو الفساد، وهو أنه بذهاب ماتيس وماكسترو وكوهين وكيلي، وبقي

جارد كوشنر وميك مولفاني، فقد تحدث أزمة مالية على القاعدة ذاتها التي أحدثتها هجمات ٩/١١، وستصبح الأمور مظلمة حتى قبل قراءة التعديل ٢٥، وعند هذه النقطة عام سعيد أمريكا وابق متجهما مايك بينس".

وفد «طالباني» يزور إيران لبحث السلام في أفغانستان

فرانس برس . ١/١/٢٠١٩

أعلنت إيران أمس أن وفداً من حركة طالبان الأفغانية أجرى في طهران جولة ثانية من المحادثات بهدف إنهاء النزاع المستمر منذ ١٧ عاماً، وذلك بعد أيام على مفاوضات أولى.

وتحركات إيران بشكل أكثر تنسيقاً وانفتاحاً لتحقيق السلام في جارتها منذ التسريبات أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرر سحب جزء مهم من قوات بلاده المنتشرة في أفغانستان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون أمس (الأحد): «كان وفد من طالبان موجوداً في طهران وأجرى مفاوضات مكثفة مع نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي». ويأتي الإعلان بعد أيام من زيارة الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني كابول حيث قال للصحافيين إنه تم عقد محادثات مع «طالبان» الأفغانية.

وقال شمخاني لوكالة «تسنيم» المحسوبة على التيار المحافظ في إيران «لطالما كانت الجمهورية الإسلامية إحدى الركائز الأساسية للاستقرار في المنطقة»، مؤكداً أن «التعاون بين البلدين سيساهم في حل المشكلات الأمنية التي تواجه أفغانستان».

وتحدثت معلومات في الماضي عن محادثات عقدت بين إيران و«طالبان»، إلا أن طهران نفتها كعادتها. وقال قاسمي إن «الهدف الرئيسي للمحادثات هو إيجاد آلة وفرص للمساعدة في الحوار بين الجماعات الأفغانية والحكومة الأفغانية لدفع عملة السلام قدماً».

ويتوقع أن يتم النظر إلى الدفع الحالي نحو السلام بقلق في أوساط الصقور في واشنطن الذين يخشون من أن يخلي قرار ترامب سحب قوات بلاده من سورية وأفغانستان الساحة لإيران لتعزيز نفوذها في المنطقة.

وقال مسؤول أميركي في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي إن ترامب قرر سحب «حوالي نصف» القوات الأميركية البالغ عددها ١٤ ألفاً من أفغانستان. لكن لا يزال على البيت الأبيض تأكيد ذلك.

وأضاف القائد السابق للقوات الأميركية والدولية في أفغانستان ستانلي ماكريستال لشبكة «ايه بي سي» إن «إيران زادت نفوذها في أنحاء المنطقة الآن. إذا سحبتم النفوذ الأميركي، فسيكون لديكم على الأرجح المزيد من عدم الاستقرار».

وعقد أعضاء «طالبان» لقاءات كذلك مع وفود من الولايات المتحدة وباكستان والسعودية في الإمارات في وقت سابق من كانون الأول الماضي، لكنهم رفضوا حتى الآن لقاء وفد حكومي أفغاني.

وأفاد قاسمي أن عراقجي سيزور أفغانستان خلال الأسبوعين المقبلين من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وأضاف أن إيران «بالنظر إلى الحدود الطويلة مع أفغانستان والخلفية الثقافية والتاريخية، أبدت اهتماماً كمساهم مهم في المنطقة (...) بالدخول في هذه المحادثات لتلعب دوراً رئيساً ومهماً في عملية الاستقرار في أفغانستان». وتتشارك إيران حدوداً يبلغ طولها نحو ٩٦٥ كلم. وتشابكت العلاقة بين البلدين خلال السنوات الأخيرة. ولطالما دعمت طهران أقلية الهزارة الشيعية في أفغانستان التي تعرضت إلى الاضطهاد من قبل طالبان خلال حكم الحركة في تسعينات القرن الماضي. وعملت إيران إلى جانب الولايات المتحدة والقوى الغربية في مواجهة طالبان عقب عملية الغزو التي قادتها واشنطن في ٢٠٠١.

لكن صدرت اتهامات من أطراف غربية وأفغانية لـ «الحرس الثوري الإيراني» بإقامة علاقات مع «طالبان» خلال السنوات الأخيرة هدفها إخراج القوات الأميركية من أفغانستان.

وفي هذه الأثناء، حققت «طالبان» مكاسب مهمة على الأرض هذا العام في وقت تسبب مقاتلوها بسقوط عدد قياسي من الضحايا في صفوف القوات الحكومية.

ورحبت طهران بإعلان ترامب قراره سحب جميع القوات الأميركية من سورية لكنها لم تعلق على مسألة تقليص عدد الجنود الأميركيين في أفغانستان.

وقال قاسمي السبت إن «وجود القوات الأميركية كان منذ البداية، خطأ وسبباً رئيسياً لعدم الاستقرار ولانعدام الأمن في المنطقة».

“الضفة ستفاجئ الجميع”

أحمد جميل عزم . الغد الأردنية . ٢٠١٩/١/١

أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية، “حماس”، أسامة حمدان، يوم الجمعة، ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨، أن الضفة الغربية ستفاجئ الجميع بما تعدّه للاحتلال الإسرائيلي. في الواقع أنّ تصريح حمدان، كان سيكون سبباً للشعور بالسعادة العامة، في حال آخر، غير الواقع الحالي. ولكن الحقيقة أن الفلسطينيين، وخصوصاً الفصليين الكبارين، وسلطتهما، “فتح” و “حماس”، تکرهان المفاجآت، إلى حدٍ كبير، حتى ضد الاحتلال، خصوصاً إذا جاءت على يد الفصيل الثاني، وفي ساحة الفصيل الأول. والسبب ببساطة أنّ الفصليين تحولوا إلى مؤسسات وسلطة.

أصدرت “حماس” ومعها فصائل حليفة صغيرة، في غزة مؤخراً بيانات تستنكر وترفض حالات إطلاق صواريخ من القطاع، منها على سبيل المثال، بيان صدر يوم ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٨، تُعلّق فيه الفصائل على إطلاق صاروخ ضد إسرائيل، وجاء فيه أن الصاروخ جزء من “المحاولات غير المسؤولة التي تحاول حرف البوصلة وتخريب الجهد المصري”. وقال حينها القيادي في حركة “حماس” محمود الزهار إنّ من أطلق الصاروخ هو “إما إسرائيل أو طرف له علاقة بالسلطة الفلسطينية”. وهنا لا بد من مقارنة البيان مع تصريح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٨، بشأن العمليات الأخيرة في الضفة الغربية أنّ “حماس هي التي تقوم بها، فهم (إسرائيل) يعطونهم النقود ونحن ندفع الثمن، لننتبه إلى هذا”. وهو يشير هنا للتسهيلات العلنية الإسرائيلية لدخول أموال لقطاع غزة، وإعلان “حماس” مسؤوليتها عن عمليات المقاومة الأخيرة.

أنهيت حديثاً، كتاباً بعنوان “الشباب الفلسطيني من الحركة إلى الحراك”، صدر عن مركز دراسات مسارات، وإحدى المقابلات التي أجريتها على هامش الكتاب، مع شاب شارك في “حراك برافر”، وهي حملة احتجاج تضمنت كل فلسطين، ضد قانون برافر الإسرائيلي، لتهويد النقب ومصادرة أراضي القبائل البدوية الفلسطينية. وهذا الشاب من غزة. وصف كيف استدعي للتحقيق والاعتقال، من قوات الأمن (حماس)، وكيف انصب “اللائمة”، أنّ الاحتجاج على “برافر”، هو مقدمة ربما لتحرك ضد السلطة في غزة. وهذا المشهد يتكرر في الضفة الغربية. فأى تحرك مهما كان في غزة أو الضفة، تريد الأجهزة الأمنية، في الحاليتين، أن يكون تحت السيطرة، وأن يضبطوا إيقاعه، وأن يضمنوا عدم تحوله إلى تحرك احتجاجي “انقلابي”، وألاّ يصب في خانة تقوية الفصيل الآخر، أو ألاّ يتخطى حدود المواجهة المقررة والمعدة والمحددة سلفاً، مع الإسرائيليين.

يؤمن مؤسس النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، إدوارد كار (١٨٩٢ - ١٩٨٢)، أنّ كل حركة أو مجموعة تبدأ “طوباوية” ومعارضة، ترفض واقعية من في السلطة، وترفض ادعاء أن سياساته عقلانية تخدم المصلحة العامة، تنسجم مع متطلبات الواقع المحلي والعالمي، إلى أن تصل هذه الحركات أو الجماعات، إلى السلطة، أو تصبح مؤسسة، على شكل دولة، أو شبه دولة، فتترك الطوباوية، وتصبح حركة محافظة، تخشى المفاجآت،

وتريد احتكار قرار الحرب والسلم، وجعل إيقاع الحياة اليومية بيدها، مع استمرار الطروحات المثالية إزاء الخصوم السياسيين.

المشكلة الأكبر فلسطينياً، أنه لا يوجد دولة أو سيادة، ولكن هذا يسقط في حسابات "أجهزة الأمن" الداخلي، التقليدية، للسلطتين، ويسقط لحساب الصراع الفصائلي.

لا تعتقد "حماس" أن ضبط إيقاع الحركة والمقاومة الذي تصر عليه في غزة، لدرجة اعتبار إسرائيل والسلطة خلف أي عملية مقاومة غير منضبطة، ينسحب على الضفة، ولا تعتقد أن القرار يجب أن يكون موحدًا، كما تصر عليه في غزة. والسبب أنها ليست الحكومة أو السلطة في الضفة، ولو أصبحت، لأصرت على إجماع وطني قبل أي مقاومة، ولو لم تعد سلطة في غزة، لقاتلت بحق المقاومة دون قيود.

معركة التحرير، أو حتى الاستقلال والدولة الفلسطينية، لا يمكن أن تتقدم إلا بنظرية وتطبيقات جديدة واضحة، تأخذ باعتبار واقع ازدواجية السلطة والمقاومة، والشعبي والمؤسسي، والواقعي والثوري، وبأن لا يكون التركيز على تكبيد الشريك الوطني الآخر نقاطاً وخسائر. لا تُقدّم "حماس" تصوراً مُقنعاً، إذا أرادت جعل عملها دبلوماسياً ورسمياً في كل مكان، ودفاعياً في غزة، وهجومياً في الضفة، فقط. ولا تقدم "فتح" أي خطاب مقنع، إن لم تُعد بناء الحركة الوطنية الفلسطينية، وفي مقدمتها المجلس الوطني الفلسطيني، والمؤسسات الشعبية والمهنية، وتفعيل منظمة التحرير، والإجابة عن سؤال كيفية ردع الاعتداءات الإسرائيلية اليومية بفعالية؟ بعيداً عن الاكتفاء بالدبلوماسية التقليدية والإعلام.

أحداث المقاومة في الضفة الغربية.. كثافتها واحتمالاتها

مركز رؤية للتنمية السياسية . ٢٠١٨/١٢/٣١

مقدمة

شهدت الضفة الغربية والقدس المحتلتان في شهر كانون أول/ ديسمبر الحالي، سلسلة أحداث متزامنة ومكثفة، وذات صلة بالمقاومة، صاحبها حصار مشدد من قبل الاحتلال على مدينة رام الله^١، لا سيما من جهتي الشمال والشرق، واقتحام موسّع نسبياً للمدينة، شمل بعض المؤسسات الرسمية، بهدف الحصول على تسجيلات الكاميرات، وذلك في سياق الجهد الأمني لملاحقة منفذي العمليات^٢. وقد تبين أن حركة حماس تقف خلف بعض العمليات المسلحة التي نُفذت في هذه الفترة^٣، إضافة إلى تبني حركة حماس للمطارد أشرف نعالوة، الذي استشهد في الفترة نفسها في مخيم عسكر بمدينة نابلس.

مجمال هذه المعطيات، من تعدد الأحداث وتزامنهما، وطبيعة ردّ فعل الاحتلال، وعلاقة حماس المعلنة بهما، والنجاح اللافت في بعض العمليات، واستشهاد أبرز المطاردين، وهو أشرف نعالوة، وما تلا ذلك من موقف أعلن لقيادة السلطة من هذه العمليات.. كل ذلك منح الحدث قيمة خاصة، رغم أنه جزء من العمل المقاوم والمفتوح منذ أواسط عام ٢٠١٤. هذه الخصوصية لهذا الحدث تحديداً، أثارت السؤال عن الاحتمالات التي يمكن أن يتطور إليها، وعمّا إذا كانت المقاومة في الضفة الغربية قد تجاوزت أزمته المستحكمة، التي تعانيها منذ انتهاء انتفاضة الأقصى، والتي تفاقت من بعد الانقسام الفلسطيني.

تسعى هذه الورقة لتصوير الحدث، ووضع ضمن قراءة تلاحظ الشروط الموضوعية لأوضاع المقاومة في الضفة الغربية، إضافة إلى محاولة استشراف الاحتمالات التي يمكن أن يؤول إليها.

صورة عامة للمشهد المكثف

في ٩ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، شنّ مقاومون فلسطينيون عملية مسلحة قرب مستوطنة "عوفرا" شرق رام الله، أدت في حصيلتها الأولية إلى إصابة تسعة مستوطنين^٥، ثم أعلن الإسرائيليون فيما بعد مقتل واحد منهم^٦. لاقت العملية، التي شكّلت فاتحة الأحداث المشار إليها، ترحيباً واسعاً من فصائل المقاومة الفلسطينية. ففي تعقيبها الأول على العملية، وقبل تبنيها لها، رأت حركة حماس في العملية اختراقاً لتحصينات الاحتلال في أكثر مواقعها الأمنية حساسية، وعودة للضفة الغربية كي تأخذ زمام المبادرة، رغم محاولات الاستئصال المتكررة للمقاومة في الضفة^٧.

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إنّ الشعب الفلسطيني لن يمنح المستوطنين أي فرصة للعيش بأمان، أو استقرار، على الأرض الفلسطينية المحتلة^٨. في حين رأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن العملية هي دليل على أن المقاومة في الضفة الغربية، حاضرة وليست عفوية، وأنّ ما مثّله العملية من ضرب لنظرية الأمن الصهيوني، هو نقيض القبول بالأمر الواقع، ورفض شيطنة المقاومة^٩. كما لاقت العملية ابتهاجاً شعبياً، ظهر في احتفاء الفلسطينيين بالعملية على مواقع التواصل الاجتماعي^{١٠}.

كما كان للعملية صدى لدى الإدارة الأمريكية. فقد حاول جيسون غرينبلات، مبعوث الرئيس الأمريكي ترامب إلى الشرق الأوسط، استغلالها للهجوم على الأمم المتحدة، التي رفضت في وقت سابق مشروع مقترح أمريكي في الجمعية العامة، يهدف إلى إدانة حركة حماس ١١.

بعد ذلك بأربعة أيام، أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي عن تمكنها من قتل المطارد الفلسطيني أشرف نعالوة، منفذ عملية "بركان"، وذلك في مخيم عسكر للاجئين بمحافظة نابلس، بعد مطاردته لمدة زادت عن شهرين ١٢. وعلى نحو متزامن، قال الاحتلال إنه قتل أيضًا منفذ عملية "عوفرا" التي سبقت الإشارة إليها ١٣. بعد ذلك، تبنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، الشهيدين، وأعلنت رسميًا مسؤوليتها عن العمليتين ١٤، وهو نمط ثابت في سياسة حركة حماس في الضفة الغربية بعدم تبني عملياتها، إلا بعد انكشافها باعتقال منفذها، أو استشهادهم.

وما أن أعلن الاحتلال عن قتل كل من أشرف نعالوة ومنفذ عملية بركان، وصالح البرغوثي، الذي قال الاحتلال إنه منفذ عملية "عوفرا"، الذي تبنته حماس أيضًا، حتى نفذ مقاوم فلسطيني عملية عند مفرق مستوطنة "أساف" شمال رام الله، أدت في ساعتها إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وإصابة جندي آخر ومستوطنة، والسيطرة على سلاح أحد الجنود. ويرجح الاحتلال الإسرائيلي أن عاصم البرغوثي، شقيق الشهيد صالح البرغوثي، هو منفذ عملية "أساف" ١٥. وما يزال عاصم البرغوثي مختفيًا عن الأنظار، وما زال الاحتلال ينكل بعائلته ١٦.

وعلى إثر عملية "أساف"، عاد الاحتلال فورًا لتكثيف حصاره لمدينة رام الله، وأعلن عن حملة اعتقالات واسعة ضدّ نشطاء حماس في الضفة الغربية ١٧. وكان نتيتها هو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، قد عقد سلسلة مشاورات أمنية بعد سلسلة العمليات المشار إليها، لا سيما العملية الأخيرة، وأعلن عن اتخاذ سلسلة خطوات أمنية وعقابية، منها تسريع هدم منازل منفذي العمليات، وتوسيع رقعة الاعتقالات الإدارية بحق نشطاء حماس في الضفة الغربية، وتطوير مدينة البيرة، إضافة إلى إجراءات أمنية وعسكرية أخرى ١٨.

وبالفعل هدم الاحتلال بعد ذلك منزل عائلة أبو حميد في مخيم الأمعري برام الله ١٩، وذلك على خلفية اتهام الاحتلال لنجلها إسلام بقتل جندي إسرائيلي في وقت سابق من هذا العام، خلال اقتحام قوات الاحتلال للمخيم. كما أقرّ الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولى، مشروع قانون يتيح إبعاد عائلات منفذي العمليات الفلسطينيين عن أماكن سكنهم، بالرغم من معارضة رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك" نداف أرغمان، والنائب العام الإسرائيلي أفيخاي مندلبليت ٢٠.

وكان رئيس جهاز "الشاباك" قد قال إنّ عمليات الإبعاد ستزيد الضفة الغربية توترًا، ولن تؤدي إلى الهدوء، إضافة إلى العقوبات التشغيلية لهذا الإجراء، الذي من شأنه أن يستنزف قوات الاحتلال دون جدوى. كما عارض الجيش الإسرائيلي هذا القانون، إذ بيّن ناطق عسكري باسمه، أن الخطوة تأتي "تحت ضغط الرأي العام"، دون أن تسفر عن فائدة واضحة. أما النائب العام الإسرائيلي، فقد قال إن الدفاع عن القانون سيجد صعوبة أمام المحكمة العليا، وحتى لو أقرته المحكمة العليا، فإنه قد يصل بـ "إسرائيل" إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وقد تؤدي عمليات الإبعاد هذه إلى توصيف قانوني يعدها "جرائم حرب" ٢١. وفي حين كان هذا رأي المؤسسات

الأمنية والعسكرية والقانونية في "إسرائيل"، فإنّ المستوى السياسي عبّر عن ارتياحه لقدرته على تمرير القانون، وهو الأمر الذي يكشف عمق الأزمة المركّبة في "إسرائيل"، سواء تجاه تصاعد الأحداث في الضفة، أو تجاه إدارة المسألة الأمنية عمومًا.

ومن جملة الأحداث ذات الصلة، نفذ فلسطيني من مخيم قلنديا عملية طعن في القدس، أدّت إلى إصابة جنديين إسرائيليين واستشهاد المنفذ. كما تحدثت مصادر الاحتلال في الوقت نفسه عن محاولتين لتنفيذ عمليتي دعس في كل من الخليل ومنطقة الأغوار ٢٢. وفي وقت لاحق، ورغم ما زعمه الجيش الإسرائيلي عن عثوره على أسلحة منفذي عملية عوفرا ٢٣، فقد أعلن عن حدوث إطلاق نار جديد قرب بلدة عين يبرود، واستهداف سيارة فلسطينية عند مستوطنة "بيت إيل" ٢٤، وقد استشهد الفلسطيني المستهدف، وهو من بلدة سلوان في القدس المحتلة، والذي تبين فيما بعد أنّه لم يحاول اقتحام نقطة التفتيش، وإنما قتل لمحض الاشتباه به بعدما حاول الرجوع عن الحاجز ٢٥.

وفي حين كان هذا هو المشهد العام في الضفة الغربية، وإذ ظلّت مدينة رام الله تزرع تحت حصار مشدد من جهتيها الشمالية والشرقية، فقد قمعت قوات الأمن الفلسطينية مسيرتين لحركة حماس في كل من مدينتي الخليل ونابلس، حاولت الحركة تنظيمهما إحياءً لذكرى انطلاقتهما، ودعمًا لعمليات المقاومة الأخيرة في الضفة الغربية ٢٦. وقد بررت قيادات في السلطة الفلسطينية قمع المسيرة؛ بسبب اعتداءات لفظية من نساء مشاركات في المسيرة على قوات الأمن، ولأنّ حركة حماس انفردت بمسيرة خاصّة بها، منفصلة عن فعاليات وطنية أخرى متزامنة ٢٧. وبصرف النظر عن ملابسات قمع المسيرتين، فإنّه لا يمكن فصل سلوك قوات الأمن الفلسطينية، عن موقف قيادة السلطة من العمليات الأخيرة، ومن حركة حماس، كما كشفت ذلك تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، التي قال فيها إنّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، يدعم حماس بالمال والسلاح لتنفيذ العمليات في الضفة الغربية، وإن السلطة قد تمكنت من السيطرة على ٩٠٪ من مقدّرات حماس في الضفة الغربية، الهادفة إلى تنفيذ عمليات ٢٨.

خلاصة في الحدث واحتمالاته

رغم كثافة الأحداث الأخيرة التي تناقشها هذه الورقة، وتزامنهما في وقت قريب، ووقوف حركة حماس خلفها بشكل واضح، إلا أنها لا تبدو منفصلة بذاتها عن سلسلة الأحداث المتواصلة منذ أواسط عام ٢٠١٤ وحتى اللحظة، والتي تنوعت منذ ذلك التاريخ بين الهبات الواسعة، والمواجهات التقليدية، والعمليات الفردية، والعمليات المنظمة، ولكنّها في الوقت نفسه تحمل جملة دلالات مركّبة.

فهذه العمليات تدلّ على استمرارية الحالة الكفاحية المفتوحة منذ أكثر من أربع سنوات، وعلى الحضور الفصائلي المنظم فيها، ولا سيما كبرى فصائل المقاومة حركة حماس، التي شكّلت عملياتها فاتحة لسلسلة من الهبات، مثل أسر المستوطنين الثلاثة في الخليل في حزيران/يونيو ٢٠١٤، وعملية بيت فوريك قرب مستوطنة "إيتمار" في تشرين أول/أكتوبر ٢٠١٥. يعني هذا أنّ تواصل هذه العمليات، يتجاوز كونها حالة ارتجالية عابرة، ويعكس توجّهًا للجماهير الفلسطينية، يتمثل في استمرار الحالة.

تتشابه ظروف الضفة الغربية الراهنة، مع ظروفها بعد دخول السلطة، وقبل اندلاع الانتفاضة الثانية، وذلك من عدة نواحٍ، منها قوّة السلطة، ومعارضتها لنهج المقاومة، وتفكك بنى فصائل المقاومة بفعل الاستهداف المزدوج، وتحييد الجماهير عن مسؤوليتها تجاه الاحتلال. وهو ما يجعل المقارنة بين الفترتين وجيهة. أما في الوقت الراهن، فإن الظروف الموضوعية في الضفة، تختلف عنها في غزّة، كما أن الشروط الموضوعية المطلوبة لتطوير الحالة الجارية منذ أكثر من أربع سنوات إلى انتفاضة شاملة، لم تتوفر بعد ٢٩.

إنّ أهم العوامل التي تحول دون تطور الأحداث إلى انتفاضة شاملة، هو موقف السلطة الفلسطينية المعارض بقسوة لهذا النهج، والمعارض لانتفاضة شعبية واسعة، حتى لو كانت محصورة في نقاط معزولة. فالسلطة ترى أن اتساع أي شكل من أشكال الانتفاضة، يمثل تهديدًا لوجودها المرهون باتفاقيات أوصلو، وهو ما يفسّر السلوك القاسي في قمع مسيرات حماس، ويفسّر تصريحات الرئيس عباس عن العمليات الأخيرة، والتي عزّزها لقاء وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية حسين الشيخ، مع رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" نداف أرغمان، بهدف "وقف التوتر" في الضفة الغربية ٣٠. ثمّ بعد ذلك لقاء وزير المالية الفلسطيني شكري بشاره، مع وزير مالية الاحتلال الإسرائيلي موشيه كحلون، لبحث التنسيق الاقتصادي المشترك بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي ٣١. وهو ما يعني أن سلسلة القرارات التي اتخذت في مؤسسات منظمة التحرير مؤخرًا، كوقف التنسيق الأمني، وفك الارتباط الاقتصادي بالاحتلال، لا يوجد أي بوادر لتطبيقها.

وإذا كانت محاولات هندسة وعي الجماهير الفلسطينية، وربط سلوكها بنمط من "التسهيلات" الاقتصادية، آخذة بالتآكل، نظرًا إلى الفشل المؤكد للعملية السلمية، والتغول الاستيطاني الإسرائيلي، وإذا كانت حركة حماس، وبالرغم من الحملة الأمنية المفتوحة عليها، قد تمكنت من تحقيق اختراق في جدار الأمن الإسرائيلي الصلب في الضفة.. فإنّ موقف السلطة، وتمسكها بسياساتها، يمثل العقبة الأكبر أمام اتساع العمل المقاوم، حتى في صورته الشعبية السلمية، لا سيما في ضوء قدرتها على تغطية هذه السياسة لدى جماهير حركة فتح، بغطاء الخلاف مع حركة حماس.

ومع ذلك، فإنّ الأحداث الأخيرة تشير إلى شكل من الاستمرارية لا التراجع، وهو شكل يتحدّى السطوة الأمنية الهائلة للاحتلال، وإحاطته الإلكترونية لشوارع الضفة الغربية، ولكن دون أن يتجاوز هذا الشكل العتبة الفارقة، المتمثلة في إحداث خروج واسع عن منظومة السيطرة الأمنية، أو إخراج مناطق كلياً أو جزئياً من السيطرة الأمنية شبه المطلقة للاحتلال، في ضوء تركيز موارده ورقابته الأمنية، على البيئة المقربة من حركة حماس، والمتصلة بها.

ومع ذلك أيضاً، فإن من شأن استمرار هذا التحدي، أن يمثل إرباكاً جدياً للاحتلال، إذا ما تحولت الخروقات المحددة زمنياً ومكانياً، إلى خرق أوسع للمنظومة الأمنية، يضطرها لتوسيع مساحة اشتباكها مع الجمهور الفلسطيني ككل. وبينما تعجز الحكومة الإسرائيلية الحالية عن احتواء الموقف في الضفة بخطوات سياسية ملحوظة، فإنّ الأحداث قد تخرج عن قدرة الأجهزة الأمنية والعسكرية عن الإحاطة، إذا ما حظيت بالإسناد الجماهيري الملائم، بما قد يجعلها استنزافاً جدياً للمجتمع الاستيطاني، والقوات العسكرية والأمنية التي تحميه. أو

كما عبّر رئيس "مجلس بنيامين الإقليمي"، بقوله إن المستوطنين لن يعودوا قادرين على الاستمرار بهذه الطريقة، وطُرقهم الرئيسة تواجه تهديداً حقيقياً^{٣٢}، بينما إجراءات العقوبات الجماعية التي تلجأ إليها حكومة الاحتلال، تفاقم من استنزاف الجيش والأمن، وتعرّض القدر الأكبر من شرائح المجتمع الفلسطيني للاحتكاك بمظاهر الاحتلال الخشنة، ومعاينة حالة المقاومة، وهو ما لا تريده الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، والتي تهدف إلى خلق أجواء متوازنة بين الجهد الأمني لمحاصرة حالة المقاومة، وبين تحييد الجماهير الفلسطينية عن الإحساس بحالة المقاومة تلك.

خلاصة الأمر أنّ الأحداث الأخيرة تدلّ على حالة مستمرة لن تتوقف في الأمد المتوسط، وإن أخذت أشكالاً متفرقة من العمل المقاوم، تتاسب الشرط الموضوعي الراهن في الضفة، وتتكيف مع الممكنات المتاحة. وبالرغم من أنّ موقف السلطة يحول دون اتساع الأحداث، إلا أنّ تعاضد التأييد الجماهيري للمقاومة، وارتباك الأداء الإسرائيلي، وعجز الحكومة الإسرائيلية عن المبادرة بأي خطوة سياسية جدّية، وأثر مراكمة الفعل المقاوم.. من شأن كل ذلك أن يفتح ثغرة أوسع في الواقع القائم، خاصة إذا ما ارتبط بتوسيع القاعدة الفصائلية التنظيمية المشاركة، والبيئات الجماهيرية المغذية لهذه الحالة، وتنوع أشكال الفعل المقاوم، الذي يكفي لاستنزاف قوات الاحتلال.

الهوامش:

١ الاحتلال يواصل حصار رام الله ويدهم عشرات المنازل في ضاحيتي البريد والمعلمين، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية/ وفا، ١٤ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/5kXCD1>

٢ قوات الاحتلال تقتحم مقر وكالة الأنباء الفلسطينية، موقع الجزيرة نت، ١٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/yp8xRT>
٣ بيان صحفي حول اغتيال المجاهدين نعالوة والبرغوثي، موقع حركة حماس، ٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <http://hamas.ps/ar/post/9976>

٤ عن السياقات العامة لحالة المقاومة في الضفة الغربية، وأحداثها في هذا العام على وجه التحديد، راجع تقرير مركز رؤية للتنمية السياسية: المقاومة في الضفة الغربية.. سياقات ودلالات، مركز رؤية للتنمية السياسية، ٢٩ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/AVjhgqS>
٥ عملية مستوطنة عوفرا.. ابتهاج شعبي ومباركة فصائلية، موقع الجزيرة نت، ١٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/hmgtFw>

٦ مقتل طفل رضيع يهودي: الولد ل شيرا وعميخي توفي بعد الهجوم بأربعة أيام، القناة الإسرائيلية العاشرة، ١٢ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (رتسحوا تينوك يهودي: هيبيلد شل شيرا فعميخي نفّار ارفع يميم لأحير هفيجوج، عروتس ١٠)، <https://goo.gl/jpRrsR>

٧ تصريح صحفي تعقيباً على عملية إطلاق النار قرب رام الله، موقع حركة حماس، ٩ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <http://hamas.ps/ar/post/9953>

٨ تصريح: الجهاد الإسلامي تبارك عملية عوفر ونحبي السواعد التي تستهدف ضباط الاحتلال والمستوطنين، موقع حركة الجهاد الإسلامي، ٩ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/m6ahUX>

٩ الشعبية: عملية عوفرا البطولية أثبتت أن المقاومة حاضرة وليست عفوية أو ردة فعل، موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ٩ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/GzX665>

١٠ عملية مستوطنة عوفرا.. ابتهاج شعبي ومباركة فصائلية، موقع الجزيرة نت، ١٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/z5PDLh>

١١ تغريدة لجيسون غرينبلات من حسابه على موقع تويتر، موقع تويتر، ١٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/RWLbeB>

- ١٢ بعد أكثر من شهرين: تصفية المخرب الذي نفذ هجوم بركان، موقع والا، ١٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (أخري يوتير محدودشاييم: خوسيل همخبيل ش بيتساع إث هفجوج بيوكر) <https://goo.gl/XQ7h1M>
- ١٣ الحساب أغلق: مقاتلو اليام صفوا مخربي عملية بركان وعوفرا، صحيفة "إسرائيل اليوم"، ١٣ كانون أول، ديسمبر ٢٠١٨ (ههشبون نسجار: لوحمي يمام خيسلوا إث همخبيل مهفجوجيم ببركان وعوفرا)، <https://goo.gl/TVSzB6>
- ١٤ كتائب القسام تزف المجاهدين صالح البرغوثي وأشرف نعالوة بطلي عمليتي بركان وعوفرا، موقع كتائب القسام، ١٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/CgQ6Uv>
- ١٥ تقرير فلسطيني: الإرهابي من جفعات أساف - شقيق مرتكب الهجوم في عوفرا، موقع صحيفة معاريف الإسرائيلية، ٢٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (دبفوح فلسطيني: همخابيل مجبيعت اساف احاف شل مبيتساع هفجوج بعوفرا)، <https://goo.gl/Aa3PaZ>
- ١٦ تعرضا للتحقيق لأكثر من ٢٠ ساعة: الاحتلال يمدد اعتقال عمر البرغوثي ونجله، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية/ وفا، ١٦ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/czo6fe>
- ١٧ تغريدة ل أفيخاي أدرعي، الناطق باسم الجيش الإسرائيلي من حسابه على تويتر، موقع تويتر، ١٤ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/MrhCTJ>
- ١٨ تغريدة ل عوفير جندلمان من حسابه على موقع تويتر، موقع تويتر، ١٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/LecShR>
- ١٩ مخيم الأمعري: هدم منزل عائلة أبو حميد وعشرات الإصابات في مواجهات، موقع عرب ٤٨، ١٥ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/ndxVya>
- ٢٠ الكنيست يقر قانون إبعاد عائلات منفذي العمليات الفدائية، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، ١٩ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/seup7q>
- ٢١ رئيس الشاباك يحذر في مجلس الوزراء: طرد عائلات المخربين سيؤدي إلى زيادة التوتر في الضفة الغربية، موقع صحيفة هآرتس الإسرائيلية، ١٧ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (روش هشاباك هتريغ بكينيت: جيروش مشفحوت مخبلیم يحريف إث همتيخوت بجد)، <https://goo.gl/yid6nP>
- ٢٢ القدس: شهيد بنيران الاحتلال بذريعة تنفيذ عملية طعن، موقع عرب ٤٨، ١٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/oJ2h13>
- ٢٣ العثور على الأسلحة التي نفذت بها عملية تقاطع أساف والسلاح الذي سرق من أحد الجنود، موقع صحيفة معاريف الإسرائيلية، ١٦ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (أوتر هنيشك إيتوب بتساع هبيجوج بتسموت أساف فهنيشك شنغنغ مأخاد هلوخميم) <https://goo.gl/kGMdhf>
- ٢٤ محاولة إطلاق نار عند مفرق عوفرا. تبادل لإطلاق النار في عين يبرود، موقع القناة العاشرة الإسرائيلية، ٢٠ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (نسيون فيغوع يري بتسموت عوفرا خيلوفيه ايش بعين يبرود) <https://goo.gl/sGMvHb>
- ٢٥ إطلاق النار بالقرب من بيت إيل: أحد سكان القدس الشرقية الذي أصيب بالرصاص لم يخترق نقطة التفتيش، موقع والا الإسرائيلي، ٢١ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (هيري ليد بيت إيل: توشاف مزراخ يروشليم شنوراه لا فرتس ات همخسوم)، <https://goo.gl/dMwjLm>
- ٢٦ أمن السلطة يقمع مسيرات بالخليل ونابلس، موقع عرب ٤٨، ١٤ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/fxyRnH>
- ٢٧ البكري: ما حصل في الخليل اليوم ناتج عن اعتداء نسوة من حماس على رجال الأمن، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية/ وفا، ١٤ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/JxK8RB>
- ٢٨ الرئيس بمستهل اجتماع القيادة: المحكمة الدستورية أصدرت قرارا بحل "التشريعي" والدعوة لانتخابات تشريعية خلال ٦ أشهر ونحن سنلتزم بقرارها، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية/ وفا، ٢٢ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/f6xRgv>
- ٢٩ المصدر السابق.
- ٣٠ اجتماع فلسطيني إسرائيلي للتهدة بالضفة والاحتلال يواصل الاعتقالات، موقع الجزيرة نت، ١٨ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/6dX4kv>
- ٣١ وزير المالية بشارة يلتقي كحلون في القدس، موقع وكالة فلسطين اليوم، ٢١ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، <https://goo.gl/pNpfKj>
- ٣٢ مقتل جنديين في هجوم بالرصاص قرب عوفرا؛ الجيش الإسرائيلي يبحث عن المجموعة الإرهابية، موقع صحيفة هآرتس، ١٣ كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٨، (شني لوخميم نهرجو بفغوع يري سموخ لعوفرا؛ تساهل مخفيس اخر خولات مخبلیم)، <https://goo.gl/KYtWZZ>

مسيرات العودة

محمد عبد القادر . العربي الجديد (ملحق فلسطين) . ٢٩/١٢/٢٠١٨

لم تكن الحالة الفلسطينية قبل انطلاق مسيرات العودة وفعاليتها في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠١٨ في أحسن أحوالها، فقد أُعدم مشروع التسوية السلمية تاركاً خلفه سلطة شكلية هزيلة في رام الله، مكبلّة بالتزامات أمنية واقتصادية لا تخدم إلا دولة الاحتلال الإسرائيلي، وحُشرت القيادة الفلسطينية المفلسة سياسياً في زاوية الابتزاز والإملاءات الخارجية المحكومة لمصالح أصحابها وأجندتهم الخاصة، ولم يكن مشروع المقاومة الفلسطينية أيضاً في وضع يحسد عليه، فقد لُوحق وكبلت يده وحُرم من إمكانية استخدام قوته العسكرية وفُرضت عليه معادلات توازن القوى وتعقيدات الأمر الواقع، ذلك في ظل استمرار الحصار على قطاع غزة، وازدياد معاناة سكانه بسبب عقوبات السلطة المفروضة عليه والإجراءات المتخذة من أطراف عربية ودولية من أجل إخضاعه واستدراجه إلى مآهات الحلول السلمية، وتضييق دولة الاحتلال الخناق على الضفة المحتلة وتقطيع أوصالها ومصادرة الأراضي لمصلحة الاستيطان، وانحياز الإدارة الأميركية للمصالح الإسرائيلية وإعلانها القدس عاصمة لدولة إسرائيل.

بمبادرة شبابية بدأت فكرة جعل فعاليات مسيرة العودة السلمية مستمرة ولا تقتصر على يوم الأرض فقط، وإن لم تكن الفكرة بحد ذاتها جديدة فهي امتداد طبيعي لفعاليات المقاومة الشعبية الفلسطينية الممتدة على طول خط الثورة الفلسطينية، وخصوصاً في مناطق الضفة الغربية وأراضي الـ٤٨، وقد التقطت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة الفكرة وتبنت المسيرات وتمسكت بها وسارعت إلى تشكيل الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار والمكونة من ٢٧ عضواً، وتتضمن ١٣ لجنة مختصة، وقد تم تكوين لجان الهيئة من كل التنظيمات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية والطلاب والشباب والمرأة واللاجئين والإعلاميين والحقوقيين، والفنانين، والوجهاء ومخاتير العشائر، وتعد اجتماعاتها بشكل دوري وفيه تحدد الفعاليات المراد تنفيذها في المسيرات، وهي التي اختارت أماكن اعتصام المشاركين في مسيرة العودة في ستة تجمعات مركزية موزعة حسب المحافظات، حيث تتوجه مسيرات محافظة رفح إلى حي النهضة "بوابة المطبق"، وخانيونس إلى بلدة خزاعة "بوابة النجار"، والوسطى إلى مخيم البريج "بوابة المدرسة"، وشرق مدينة غزة إلى حي الزيتون "بوابة ملكة"، والشمال إلى "بوابة أبو صفية"، إضافة إلى موقع زيكيم البحري على بحر شمال غزة والذي تتوجه له المسيرات من كافة مناطق قطاع غزة في أيام الاثنين من كل أسبوع، وعملت الهيئة على زيادة زخم المسيرات وتعزيزها بما يضمن استمراريتها بعد أن وجدت فيها ضالتها كوسيلة لتحريك الوضع السياسي الراكد، وطورت فكرتها من خلال توسيع الامتداد الزمني لها لتمتد لأيام أخرى غير الجمعة، وتوسيع الامتداد المكاني لتنفذ الفعاليات على غالبية مناطق التماس مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث يتراوح متوسط المشاركين في المسيرات على حدود قطاع غزة ما بين ٢٠ - ٣٠ ألف مشارك، وقد كانت فكرة المسيرات الأولى تتركز في تكرارها بشكل تصاعدي في أيام الجمعة ابتداء من ذكرى يوم الأرض في وصولاً إلى ذكرى النكبة في ١٥ أيار/مايو ٢٠١٨ مع تعميقها في الداخل المحتل ودول الطوق في المناطق الحدودية مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

عززت مسيرات العودة الكبرى وكسر الحصار من التوافق والإجماع الوطني والتنسيق الفصائلي فلم ترفع فيها إلا أعلام فلسطين ولم تردد إلا الشعارات والهتافات الوطنية، واختيرت أسماء الفعاليات بما يتوافق مع مجريات الأحداث والثورة الفلسطينية، وجمعت ساحاتها كل مكونات المجتمع الفلسطيني بمختلف أعمارهم ومرجعياتهم السياسية والاجتماعية بعيداً عن الاختلافات الحزبية والحسابات الفئوية، وبات من الملاحظ مشاركة قيادات الفصائل وشخصيات وطنية وأكاديمية ودينية ووجهاء ومخاتير وتجار، وانخرطهم مع الشباب الناصر ومشاركتهم إياهم في الفعاليات والأنشطة الثورية المصاحبة للمسيرات في مشهد بانورامي يجسد الانسجام والوحدة الوطنية في أجمل صورها، وبرهن الشارع العزي بالتفافه حول المسيرات وفعالياتها على مدى تمسكه بمطالبه وإصراره عليها وأفضل محاولات بعض الأنظمة العربية على احتوائها ووقف أنشطتها وإنهاءها وقد استطاعت المسيرات تجاوز التحديات والمخاطر التي واجهتها خصوصاً ما يتعلق بالجانب المادي وتوفير احتياجات التظاهر، أو محاولات تشويهها والتشكيك في جدواها ونجاحاتها.

فتحت المسيرات الباب أمام الإبداع الثوري وتجاوب ميدانها مع أفكار الشباب الناصر السلمية فأشعل الإطارات المطاطية، ورمي الحجارة وقص الأسلاك الشائكة، وتطير الطائرات الورقية، والبالونات الحارقة، وتوثق يوميات التظاهر عبر الهواتف المحمولة ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وتسير الرحلات الطلابية وعقد عدد من اللقاءات والورش التدريبية والتنقيفية في مخيمات العودة المقامة على الحدود وإقامة الحفلات والفنية والفلكلور الشعبي فيها جاءت بفعل تراكمي وتطورت ميدانياً، وصبغت الفعاليات بصبغة مدنية وحضارية منحتها قبول المجتمعات الغربية ودفعتهم للتضامن معها ومناصرتها، واستقطبت إليها وسائل الإعلام العالمية والمؤسسات الحقوقية والقانونية، إلى جانب أنها أحييت الحس الوطني والتراثي لدى الفلسطينيين وخصوصاً صغار السن منهم.

رسخت المسيرات نفسها كاستراتيجية ناجعة وفعالة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، واستطاعت أن تشكل حالة استنفار واستنفار لكل الدوائر الأمنية والعسكرية لدى دولة الاحتلال ولجنتها عن استخدام ترسانته الحربية، المتحدث العسكري أفيخاي أدري وصف في مقطع فيديو قصير نشره في صفحته على موقع "تويتر"، أن المسيرات "مش عودة.. فوضى، مش شعبية.. استفزازية"، ونقلت صحيفة "معاريف" عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله في حديث لصحافيين إسرائيليين في نيويورك: "من الواضح أن حماس خلقت الأزمة الأولى في القطاع"، فقد استطاعت المسيرات حشد أعداد بشرية هائلة على الحدود وتحريضها على الوجود بشكل دوري في مخيمات العودة مما يرهق جيش الاحتلال ويجعله في حالة استنفار دائم، ويحرفه عن متابعة العمل في مهمات أكثر ضرورة وخطورة، وكان الصحافي الإسرائيلي المختص بالشؤون العربية يوني بن مناحيم قد علق على مسيرات العودة بقوله "إنها استطاعت أن تُريك حسابات إسرائيل في ما يتعلق بقضية اللاجئين التي كادت تختفي، وأن المسيرات أعادت القضية الفلسطينية وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم إلى الأجندة السياسية على المستوى الإقليمي والدولي، ويرى بن مناحيم أن أخطر ما نجحت فيه مسيرات العودة أنها أعادت طرح الصراع الذي يخوضه الفلسطينيون مع الاحتلال على أنه صراع شعبي وهو ما كانت إسرائيل قد تجاوزته

منذ مدة، كما أنها أعادت طرح حصار غزة والأزمة الإنسانية فيه من جديد على صدارة الاهتمام العالمي، وتمكنت المسيرات من إيلاء المجتمع الإسرائيلي وإبقائه في حالة من التوجس والخوف والترقب، وبالطبع هشتت من صورة إسرائيل الأخلاقية في العالم أجمع وأظهرت الوجه الحقيقي لجيش الاحتلال الذي يستهدف المتظاهرين من الأطفال والنساء والشيوخ والطواقم الطبية والإعلاميين بالرصاص الحي القاتل ويعتمد التسبب في إحداث إعاقات دائمة لدى المصابين المدنيين العزل.

يُحسب لمسيرات العودة وكسر الحصار أنها أعادت القضية الفلسطينية إلى دائرة الاهتمام في المجتمع الدولي وعززت حضورها السياسي وأعادت وصفت المشاريع الرامية إلى تصفيتهم، وأبرزت استناداً على الحق الشرعي والإنساني وقرارات الأمم المتحدة حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي هُجروا منها، وأعادت عمليات التطبيع المباشر بين دول عربية والاحتلال الإسرائيلي، وأدت إلى تراجع حكومات عربية عن الإعلان عن إقامتها علاقات مباشرة مع الاحتلال، ومنعت إسرائيل من التغلغل في المجتمعات العربية والترويج لما يسمى بالتعايش المشترك، وسلطت الأضواء على حصار قطاع غزة والأزمة الإنسانية فيه من جديد بعد أن كاد أن ينسى ويضيع في تزاخم الأحداث العالمية، وأبرزت غزة كمحرك فعال ورئيسي في المنطقة وقللت من الضغط الممارس على حركة حماس وأفشلت مخطط تفجير القطاع في وجهها ومنحها عناصر القوة والمناورة، ودفعت السلطة في رام الله إلى التراجع عن فرض مزيد من العقوبات التي كانت تلوح بها ضد غزة، لم تخل فعالية واحدة من رسائل واضحة موجهة لدولة الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأميركية والمجتمع الدولي والعربي.

نجحت مسيرات العودة وكسر الحصار في تحقيق حدٍ لا بأس به من الإنجازات لمصلحة مشروع التحرر الوطني الفلسطيني ومن منطلق هذه النجاحات يجب أن يتم تطور أدائها وفعاليتها ووسائلها الشعبية والسلمية وأن تتم من وقت لآخر عملية تقييم ومراجعة لها، وذلك لضمان استمرار المسيرات وفعاليتها المصاحبة أطول فترة ممكنة وتحقيق النتائج المرجوة منها، وتبرز هنا ضرورة انتقال العمل إلى الضفة الغربية المحتلة وإلى باقي أماكن تجمع الفلسطينيين في الشتات، لما يشكله ذلك من ضغط وإرهاق للاحتلال الإسرائيلي وكشف حقيقة إجرامه للعالم وإفشال مخططاته العنصرية ضد الشعب الفلسطيني، ومساهمته في خلق مشكلة حقيقية للمجتمع الدولي تدفعه إلى إنصاف الشعب الفلسطيني ومنحه حقوقه وحرية.

عباس ينهي العام بإغضاب الجميع

أحمد أبو سعدة . العربي الجديد (ملحق فلسطين) . ٢٩/١٢/٢٠١٨

من جديد تتشكل مجموعة قراءات مهمة ومعنية بواقع الحالة الفلسطينية عموماً وبمصير الرئيس الفلسطيني محمود عباس بوجه خاص، أحد هذه الاهتمامات/ القراءات أجراها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية منتصف ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨، وأظهرت أن ٦٤% من الفلسطينيين المستطلعة آراؤهم في الضفة الغربية وقطاع غزة يريدون من الرئيس محمود عباس الاستقالة.

المفارقة أنه كلما مر الوقت زادت نسبة المطالبة باستقالة الرجل، فقبل ثلاثة أشهر أجرى ذات المركز استطلاعاً مماثلاً فكانت النتيجة أن ٦٢% يريدون استقالته، والملاحظ في القراءة أيضاً أن نسبة المطالبين بالاستقالة تزيد في الضفة بمقدار أكبر منه في غزة، فوفق الاستطلاع الحالي بلغت نسبة المطالبة باستقالة الرئيس عباس ٥٥% في الضفة الغربية و٧٧% في قطاع غزة، في حين أن النسبة كانت قبل ثلاثة أشهر كالتالي ٥٢% في الضفة و٧٨% في غزة، ما يعني بلغة الأرقام أن مطالبة الضفة بالاستقالة ارتفعت ٣% في حين ارتفعت النسبة في غزة ١%.

نلاحظ من خلال القراءة السابقة أن هناك عملية تآكل تتسع في المساحة التي يقف عليها الرئيس محمود عباس. ولا تقتصر على ما يبدو في الضفة والقطاع، بل تتسع لتشمل مساحات أخرى عربية وإقليمية ودولية، فالقاهرة مثلاً اقتربت من حركة "حماس" أكبر وأكثر من اقترابها من الرئيس عباس بل دفعت القاهرة باتجاه سيناريو آخر يعكس في أحد مضامينه خطوة الذهاب لما بعد الرئيس عباس أو إيجاد بديل عندما رعت وسمحت بحدوث تقارب بين حماس والقيادي المفصول من "فتح" محمد دحلان، وهو التقارب الذي أغضب عباس وكان عبارة عن رسالة بأن القاهرة تلوح بالبديل أيضاً ولو كان البديل دحلان الذي التقى بوفد حركة حماس في القاهرة. وكادت هذه الخطوة أن تقضي لقطيعة بين الرئاسة الفلسطينية والقاهرة وهو ما عبر عنه نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، بقوله إن علاقة القيادة الفلسطينية مع مصر كادت تصل إلى القطيعة.

لم يكن موقف مصر وسلوكها تجاه عباس منفصلاً عن مجموعة مواقف بدت كلها تتقاطع في التخلي عن الرجل، إسرائيل مضت بعيداً في خطواتها عندما منعت في أغسطس/ آب ٢٠١٧ من مغادرة رام الله باتجاه الأردن. الأمر الذي وصفته صحيفة معاريف حينها بأنه بمثابة حصار مفروض على عباس بل ذهبت الصحيفة إلى أن إسرائيل تمنع الوفود الأجنبية من الوصول إليه. وكان عباس يخطط لزيارة دول عربية وأجنبية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل إلى أن يضطر عباس إلى أن يتلقى العلاج في رام الله. ومر الأمر دون أن تتوقف عنده أي دولة عربية رغم وصف معاريف ما حدث بأنه حصار للرجل. ونرى أن الأمر أعظم ويتعلق بسيناريو عزل الرجل وليس حصاره فقط.

مستقبل عباس أو عزله أو خلافته أو ما بعده لا تتعلق بعوامل ذاتية فقط أو بسبب عمر الرجل مثلاً أو مرضه، لكنها ترتبط بمجموعة مؤشرات وقراءات داخلية وخارجية، تتعلق بمجموعة قضايا تعتبر كضمانة لبقاء الرجل

والإبقاء عليه. أول هذه القضايا تنامي حالة الاستياء في أوساط الفلسطينيين من خطاب السلطة وممارساتها في الضفة وفي غزة على حد سواء، ففي الوقت الذي تفرض فيه السلطة عقوبات اقتصادية ومالية على غزة تحيا الضفة على وقع واقع اقتصادي غاية في السوء. المفارقة أن فرض العقوبات على غزة أفضى لإغضاب الأميركيين الذين تخلوا هم أيضا عن عباس وأغلقوا كل الأبواب في وجهه وذهبوا بعيدا في إعلان القدس عاصمة لإسرائيل.

والتسوية خيار عباس الوحيد، وهي من وضعته على سكة المشهد، لم تعد حاضرة، لم تعد هناك مفاوضات حتى واشنطن مضت بعيداً في قطع الطريق على إمكانية العودة للتفاوض ورعايته، الدول العربية تخلت على ما يبدو عن مبادرة السلام ومضت في الاقتراب من تل أبيب والتطبيع بات علنياً ولم يعد يراعي مواقف السلطة ومحدداتها ولا يشترط حتى حل الدولتين الذي تلاشى هو الآخر بالتهويد والاستيطان والسلوك الإسرائيلي، وهو ما وضع مستقبل السلطة كلها على المحك وليس مستقبل الرئيس عباس فقط.

حتى العقوبات التي فرضها الرئيس عباس على قطاع غزة استطاع القطاع التعايش معها وتجاوزها لحد ما، ولم تقض خطوة الرجل إلا لمزيد من تآكل حضوره في القطاع مقارنة بحضور خصمه محمد دحلان الذي استثمر الأمر بتمكين وتمتين حضوره في قطاع غزة.

تحد آخر يحسم من رصيد عباس ومستقبله وحضوره، حراك الضفة الغربية والعمليات الفردية والنوعية التي نفذت خلال الأيام الماضية ولأقت ترحيباً شعبياً فلسطينياً وفصائلياً كبيراً، وبدت معه السلطة محرجة عند كل اجتياح وتوغل وعملية اعتقال يقوم بها جيش الاحتلال في الضفة وعلى مقربة من المقاطعة ومن بيت الرجل، ولم تحرك ساكناً وأبقت على التنسيق الأمني، الأمر الذي عكس حالة افتراق غير مسبوق ما بين السلطة ورئاستها وبين ما يتعرض له عموم المواطنين في الضفة الغربية. واستثمرته حماس في إعلان حضورها في الضفة باعتراف عباس.

إعادة تموضع حماس في المشهد العربي والدولي وتقدمها ولقاءاتها وزيارتها واستقبالها للوفود والسفراء في قطاع غزة وخارجها، هذا أيضاً تحد يتعلق بمصير الرئيس عباس ومستقبله وهو الذي عمل طوال سنوات على شيطنة الحركة، لكنها الآن تمرر روايتها ورسالتها ويستمتع العالم إليها ولا يمانع من الاقتراب منها، هذا الأمر في أحد معانيه يضع حماس ليس في مواجهة عباس فقط بل في مواجهة فتح وقيادتها التاريخية وتفردا بقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية.

التهدة هي أيضاً تحد آخر يواجهه عباس، فهي في إحدى دلالاتها لا تعني وقف الاشتباك بين المقاومة وإسرائيل، لكنها تعني اقتراباً واعترافاً ضمنياً بحماس، فجزء من رعاية التهدة أممي ترعاه الأمم المتحدة، ومصر مجرد وسيط، لا يمكن أن ترعى الأمم المتحدة التهدة دون إقرار وموافقة ضمنية وإن كانت غير معلنة. وهي التهدة التي يعارضها عباس ووصل به الأمر وفق ما كشفت عنه القناة الإسرائيلية العاشرة نهاية أغسطس الماضي قوله: "إن أي اتفاق تهدة بين إسرائيل وحماس سيمر على جثتي"، لكن اتفاق التهدة مر وإن كان غير معلن، فالهدوء سيد الموقف في غزة.

لم يشأ الرئيس محمود عباس إغلاق عام ٢٠١٨ إلا وقد أغضب الجميع بإغلاقه لكل الأبواب، مع مصر ومع روسيا صديقتيه المفترضة التي قطع الطريق على مبادراتها للمصالحة بإعلانه حل المجلس التشريعي قبل أيام من نهاية العام.

سقوط صفقة القرن

فيصل عابدون . الخليج . ٢٠١٩/١/١

يدخل اقتراح التسوية المعروف اصطلاحاً بـ«صفقة القرن»، عام ٢٠١٩ وقد فقد الكثير من بريقه وقوته ونفوذه الذي كان طاغياً على معظم التحركات السياسية الدولية والإقليمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. بل تدخل الصفقة التي لم يتم إعلانها رسمياً حتى اليوم، العام الجديد، وهي تفقد حتى حماس مؤيديها في واشنطن، هؤلاء الذين كانوا يتحدثون عنها كمعجزة خارقة للطبيعة وسلاح سري جبار وقادر على حسم المعارك وتغيير حقائق الحاضر والتاريخ والجغرافيا.

وصفقة القرن هي المشروع الأهم للرئيس دونالد ترامب في سياسته الخارجية، وحسب ما تسرب من تفاصيلها حتى الآن، فهي تتلخص في تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل وشطبها من الأجندة عبر تمكين «إسرائيل» من ضم الكتل الاستيطانية اليهودية المقامة في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وإخراج قضية السيادة على القدس من دائرة التفاوض على حدود الدولة الفلسطينية المقترحة.

وهو ما يعني إجبار الفلسطينيين على البحث عن عاصمة أخرى لدولتهم، شريطة أن تكون خارج نطاق الحدود الحالية لمدينة القدس، والتي يعتبرها المشروع عاصمة أبدية موحدة لـ«إسرائيل»، وينتهي المشروع بالإعلان عن قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح بحدود مؤقتة في البداية، وحل قضية اللاجئين بالسماح بعودتهم إلى داخل حدود الدولة المؤقتة، وليس ديارهم الأصلية التي أجبروا على الخروج منها.

وبهذا التوصيف المختصر، فإن المشروع حسب الرؤية الأمريكية يقود عملياً إلى قيام دولة واحدة بنظامين ويشعر الأبارتهايد بمعايير أمريكية من خلال حكم ذاتي أبدي، وأعلنت السلطة الفلسطينية قرارها برفض المشروع بمجمله وتفصيله ونهائياً وبشكل قاطع.

وقد واجه مشروع التصفية أول هزائمه على الأرض الفلسطينية ذاتها بعيد إعلانه نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. فكانت الخطوة أول اختبار للصفقة الخارقة التي أسقطها الفلسطينيون بالصمود والإرادة وأنهار الدماء. ولم يكن الفلسطينيون وحدهم على الساحة فقد كان للموقف العربي الحازم دور في حصار المشروع الأمريكي وهزيمته وعزله حتى قبل ولادته، وبعد الجولة الفاشلة التي قام بها صهر الرئيس ترامب وكبير مستشاريه للشرق الأوسط جاريد كوشنر، في المنطقة أدركت القيادة الأمريكية أنها لن تحدث اختراقاً في القضية العصية على الحلول المتحيزة كما أنها لن تحقق مكسباً سياسياً أو غيره وأن العملية برمتها لن تزيد على كونها بضاعة أخرى بائرة لا أحد يرغب بشرائها.

ولم تتوقف انتكاسات المشروع عند حدود المنطقة العربية فقد طاردت الهزيمة الصفقة حتى واشنطن، حيث بدأت المتاعب تحيط بالرئيس القوي على خلفية اتهامات التدخل الروسي في الانتخابات وملاحقات المحقق الخاص روبرت مولر وسلسلة استقالات كبار المسؤولين في البيت الأبيض. وبالنتيجة أصبح الرجل القوي غارقاً في

قضايا الداخل ومهموماً بإنقاذ فترته الرئاسية. وربما يكون قرار الرئيس الأمريكي الأخير بانسحاب القوات الأمريكية من سوريا مؤشراً قوياً لمصير مشروعه.

ويقول الكاتب الصحفي عبد الله السناوي: إن إعلان ترامب ترحيبه بـ«حل الدولتين»، الذي دأب على رفضه، دون أي إشارة للمرجعيات الدولية، بالتوازي مع ترحيبه بحل الدولة الواحدة، الذي استهجنه في وقت سابق، يكشف أن ارتباك المفاهيم والتصورات قد أصاب «صفقة القرن» بـ«الشلل الرباعي».

تداعيات الانتخابات «الإسرائيلية» المبكرة

د. فايز رشيد . الخليج . ٢٠١٩/١/١

يتقن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء «الإسرائيلي» دوماً، الهروب من إشكالاته وقضايا فسادهِ إلى الأمام. ولعل هذه السمة بالإضافة إلى تطرفه، أبقتهُ في منصبهِ لمدة تقترب من أطول مدة مكثها رئيس وزراء «إسرائيلي» وهو ديفيد بن جوريون. ولهذا كان من الطبيعي أن يدعو إلى انتخابات مبكرة هرباً من توجيه المدعي العام أفخاي مندلبليت تهمة إليه يحاكم بموجبها وهو لن يستطيع ذلك الآن بحجة التأثير على سير الانتخابات!. وفي هذا الصدد قالت صحيفة «جلوبس» الاقتصادية العبرية: «إن نتنياهو كان يعلم بأنه سيتوجه إلى انتخابات مبكرة خلال الأسبوع الأخير على الأقل. بل ونسق المواعيد مع بعض الشركاء في الائتلاف الحكومي، وكان يعلم أيضاً أن النيابة العامة أنهت العمل على ملفات التحقيق بشأنه وأن نحو ٨٠٠ صفحة من تليخيصات مواد التحقيق وضعت على طاولة مندلبليت».

كذلك، من الأسباب، أن استطلاعات الرأي العام ترجّح فوزه وحزبه في الانتخابات القادمة، كما أن حكومته تتمتع بأغلبية هشة - صوت واحد - بعد استقالة وزير الحرب ليرمان وكتلته «إسرائيل بيتنا» من الائتلاف الحكومي. أيضاً ما أعلنه الائتلاف بخصوص الأزمة مع الأحزاب الدينية التي ترفض مشروع قانون رئيسياً متعلقاً باليهود المتدينين (الحريديم) الذين يرفضون الخدمة في الجيش. لهذه الأسباب وغيرها أقدم نتنياهو على قرار إجراء الانتخابات. وبالفعل قام الكنيست بحلّ نفسه نفسه لثُجِر الانتخابات في التاسع من أبريل/نيسان القادم ٢٠١٩. من الأسباب أيضاً التي أجبرت نتنياهو على اللجوء إلى الانتخابات المبكرة وفقاً لصحيفة «هآرتس»، أن «الانتخابات المقبلة يريدُها نتنياهو، أن تكون بمثابة استفتاء حول أحقية استمراره في منصبه ومدى ثقة المواطنين فيه بالرغم من تهم الفساد التي تلاحقه مع زوجته سارة».

من الأسباب أيضاً، أن الانتخابات ستمنع أو على الأقل ستصعب مهمة أحزاب المعارضة في الاتفاق على مرشح وحيد ضد نتنياهو وحزب الليكود. أيضاً كان البيت الأبيض وعد بإطلاق «صفقة القرن» قريباً، وهذه الخطة تعاكس قانون «القومية» الذي سنّه الكنيست، لذا سيستغل نتنياهو الانتخابات المبكرة ليطلب من الإدارة الأمريكية تأجيل إعلانها إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة.

من الأسباب أيضاً، العامل الاقتصادي، فمنذ عودة نتنياهو إلى رئاسة الحكومة فإن الاقتصاد «الإسرائيلي» يحقق إنجازات سنوية نسبية. بالتالي فإن النمو الاقتصادي وانخفاض معدلات البطالة ورفع الحد الأدنى للأجور هي عوامل سيتكئ عليها نتنياهو وحزبه في الحملة الانتخابية التي ستبدأ قريباً. ولذلك، لا يستبعد بأن يقوم بتحديث شركائه وتشكيل حكومة جديدة أكثر اعتدالاً ووسطية.

ولكن هل يحقق نتنياهو والليكود فوزاً سهلاً مثلما يقول المراقبون في دويلة الاحتلال؟ هذا مشكوك فيه للاعتبارات التالية:

تصاعد الحراك الحزبي في «إسرائيل» بصورة لم تشهدها أي انتخابات سابقة، فمثلاً تتسلط الأضواء حالياً على رئيس أركان جيش الاحتلال السابق بيني جانتس الذي سجّل حزبه رسمياً منذ أيام قليلة، وتمنحه استطلاعات الرأي ما بين ١٣ إلى ١٦ مقعداً، وذلك بعد فترة بسيطة من تسجيل حزب آخر يرأسه رئيس الأركان الأسبق ووزير الحرب السابق موشيه يعلون، وتمنحه الاستطلاعات ما بين ٨ إلى ١٣ مقعداً. في حين دعا المتطرف أفيغدور ليبرمان إلى منع «القائمة العربية المشتركة» من المشاركة في الانتخابات. هذا ونشرت صحف العدو الصهيوني قبل بضعة أيام تقارير تقول إن اتصالات جارية بين جانتس ويعلون، لفحص إمكانية الشراكة الانتخابية وخوض الانتخابات في قائمة واحدة. وفي حال تمت شراكة كهذه فإن رئاسة القائمة ستكون حتماً من نصيب الجنرال احتياط جانتس.

كذلك أعلن العميد احتياط في جيش الاحتلال جال هيرش، عزمه خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بعد أن رفضت لجنة التعيينات الكبرى في مطلع الشهر الحالي، توليه منصب القائد العام للشرطة بسبب عدم أهليته وتورطه في قضايا يشوبها فساد. وحسب تقارير «إسرائيلية»، فإن هيرش قد ينضم إلى حزب «الليكود» وسيترشح لقائمه في مقعد مضمون. هذا بدعم من وزير الشرطة الحالي جلعاد أردان. هذا الحراك من جنرالات الجيش والأجهزة المختلفة يشير إلى أن الحملة الانتخابية ستشهد صراعاً بين جنرالات، محوره القضايا الأمنية والعسكرية، وهذا ما يعني تصعيداً في الخطاب الحربي المتطرف المتماهي تماماً مع ٥٨ % من الشارع اليهودي السائر باتجاه المزيد من التطرف بين انتخابات كنيست وأخرى. هذا الحراك بالضرورة سيؤثر على نتنياهو والليكود، وخاصة أنه يأتي من كبار العسكريين الإسرائيليين.. لننتظر ولنرّ.

ماذا يدور بين دمشق والرياض؟

بسام ابو شريف . رأي اليوم . ٢٠١٨/١٢/٣١

أعادت الامارات فتح سفارتها في دمشق ، وأعلنت البحرين متابعة سفارتها في دمشق لأعمالها بعد توقف دام سنوات ، وأبلغت الرياض دمشق عبر عمر البشير ترحيبها بعودة دمشق لمقعدها في الجامعة العربية . دهشت معظم الأوساط السياسية بما فيها واشنطن من هذه الخطوات السريعة ، وقرر ترامب سحب قواته من سوريا ، وهو قرار شكلي جدا الى الحد الذي يمكن تسميته تحركا سياسيا بعنوان عسكري ، فانسحاب القوات الاميركية كقرار يعني أن تعود السيادة هناك " شرق الفرات " ، لسوريا لكن ترامب قرر هذه الخطوة السياسية وأتبعها باتفاق مع تركيا لارسال تعزيزات عسكرية على الحدود السورية التركية ، وأعطى تركيا الضوء الأخضر لنقل المنظمات السورية المسلحة والمعتمدة على تركيا الى شمال شرق سوريا ، ذلك أن اعادة السيادة لسوريا على المناطق التي تتسحب منها قوات ترامب يعني بالنسبة له وتركيا اعادة " المعارضة السورية " ، أي مايسمى بجيش سوريا الحر ونقل مسلحي النصرة أو جزء كبير منهم الى شمال شرق سوريا من ادلب بعد الاتفاق مع الجولاني على دعمه سياسيا وحمايته .

أما القوات الاميركية ، فقد أقامت قاعدة جديدة في الاردن وفي العراق ، وأعلن ترامب أنه قد يستخدم قواعده في العراق للتدخل في سوريا ان لزم الأمر ، القوة العسكرية الاميركية كقوة ميدانية مازالت تهدد الأمن والاستقرار لكن القرار السياسي بالانسحاب يفتح الأبواب لمعركة من نمط آخر ، ماهي المعركة التي تدور بشكل محتدم في المنطقة دون أن يكون لها ضجيج سوى ضجيج معارك اخرى رديفة .

تركيا - السعودية - قطر

سبق أن كتبنا حول دور كوشنر في اغتيال جمال خاشوقجي ! لكننا لم نكتب بعد عن أسباب اختيار تركيا والقنصلية السعودية في تركيا مكانا لارتكاب الجريمة ولم نكتب بعد عن أمر مستغرب ولم يثره احد " خاصة الصحافة الاميركية " وهو كيف تسنى لتركيا مراقبة وتسجيل جزء مما دار في القنصلية ان لم يكن لديها علم مسبق بما تخطط ، كيف عرفت تركيا بما جرى ؟ كيف توصلت الى هذه المعلومات ؟ الجواب الوحيد ، هو أن تركيا كانت قد علمت بشكل سري بأن عملية اغتيال خاشوقجي تدبر في القنصلية السعودية في اسطنبول ، وقامت الأجهزة التركية بتركيب تلك الأجهزة " غير الاعتيادية والممنوعة بالعرف الدبلوماسي " ، ومن أبلغ تركيا ؟ مديرة CIA التي زودت الأجهزة وتوجهت لاحقا الى تركيا لأخذ النتائج ، هل كان ذلك كمينا تركيا اميركا لتتحكم اسرائيل بالسعودية.

بدأ ترامب تعليقاته على مقتل خاشوقجي بالقول انها " أسوأ تغطية لعملية سرية " ، وكأنه كان يعلم ويلوم المنفيين على عدم انقائ عملهم ، لكن القصة كاملة كانت ومازالت ملك الأتراك بما في ذلك تسجيلات صوتية سلمت لمسئولة CIA ، وحركت الكونغرس ضد السعودية وحتى هذه اللحظة يلاحق اردوغان لحشر الملك سلمان في زاوية الاتهام ، ويشير باستمرار الى أن الملك سلمان وعده ولكنه لم يف بوعده !!

بدأ سلمان المعركة بالابتعاد قليلا عن واشنطن " ترامب وعائلته " ، بعد أن تأكد لديه ضلوع كوشنر في توريط محمد بن سلمان كي يحكم الحبل على عنقه ويحوّله الى منفذ لاملأته في الشأن المالي والسياسي خاصة الاسرائيلي ، واستوعب سلمان أن الأمر يفوق خبث وخداع ادارة ترامب اذ يتعدى ذلك الى تمتين تحالف ترامب مع تركيا التي تكمن وتوجس شرا للسعودية ، فبعد أن حبكت رواية تسليم اميركا شريط الجريمة قام ترامب بالقاء قصيدة مدح باردوغان وصدقه وصدافته وتحالفه معه ، وأعقب ذلك باهانة ولي العهد الذي يمثل السعودية في اجتماع جي ٢٠ - G20 ، بمعاملته كالمصاب بالجذام وفرض تعاملًا مهينًا معه من قبل معظم القادة الا الرئيس بوتين الذي تفهم اللعبة تماما ، وقام بخطوات غير مسبوقة بطريقة السلام عليه واستقباله ببشاشة وترحيب مما دفع ولي العهد للقول : " الآن أعرف من هو صديقي ومن هو عدوي " ، سلمان يعلم أن معركة الاخوان المسلمين هي معركة السيطرة على البلدان الاسلامية ، وهذا يتلاقى مع حلم اردوغان بأن يعود عهد العثمانيين تحت السلطان اردوغان ، وان خطة اردوغان تصل الى حد التشكيك بقدرة السعودية على حماية الحرمين ومكة ، وان مرحلة جديدة يجب أن تبدأ بفرض وصاية اسلامية مشتركة لحماية مكة والحرمين وذلك ان نجح يكون اردوغان قد قطع نصف المسافة لتتصيب نفسه سلطانا جديدا .

أمس قال رئيس وزراء تركيا ان سياسة تركيا الخارجية تشكل جزء كبيرا من قوة الدولة التركية العظيمة !! ، ولم يترنح سلمان تحت وطأة السن بل فاجأنا بنشاط غير عادي من رجل بلغ من العمر عتيا ، وقاد اجتماع دول الخليج وأعاد تشكيل الحكومة وحجم ولي عهده بمسؤولية مجلس الأمن والسياسة ، وبدأ بتنفيذ خطة عمله بعد أن أحاط نفسه بمستشارين جدد ويدينون بالولاء التام له ، ويخوض الآن سلمان معركة الخلافة الاسلامية على أوسع نطاق .

وكذلك يفعل اردوغان ، فقد ظهر للملأ تحالفه مع واشنطن الذي يحاول اردوغان اظهاره وكأنه مهارة منه لأنه يقيم تحالفا مع اميركا وروسيا في آن واحد ، فالملك سلمان و اردوغان اعتبرا سوريا الميدان المركزي لصراعهما . سلمان سيعيد العلاقات مع سوريا ، لكنه قام قبل ذلك بابداء حسن النية بالطلب من سوريا العودة للجامعة العربية ، ووعد بأن يدفع نصف مليار دولار لاعادة الاعمار .

ولاشك أن الملك سلمان سيسرع خطوات تراكمية ايجابية نحو سوريا بهدف حشر واحراج قطر وتركيا ، ومن هذه الخطوات التجاوب الى حد بعيد مع ما تطرحه روسيا من آليات سياسية لايجاد حلول في سوريا واليمن وليبيا ، وسوف تدعو موسكو لاجتماع عاجل مع تركيا بعد أن أعطت الضوء الأخضر لتقدم قوات الجيش السوري الى منبج حتى قبل انسحاب الاميركيين .

ولاشك أن لبوغدانوف دور كبير في التطور المتدرج نحو استراتيجية سعودية خليجية في المنطقة ، فبوغدانوف خبير في الشؤون العربية وعابش أعقد الصراعات وأكثرها تشابكا في لبنان عندما كان دبلوماسيا مقيما في بيروت .

الاقترب من سوريا أعطي الثوب السياسي الذي يريده الخليج الآن " ضمن معطيات الصراع مع تركيا " ، وهو " سوريا موحدة ومستقلة وذات سيادة وأراضيها موحدة ومستقلة وذات سيادة كاملة " ، كما جاء على لسان

الامارات ، وهذا يعني بشكل مباشر وجود القوات التي لاتوافق دمشق على وجودها على الأرض السورية ، وهي الاميركية والفرنسية والالمانية والتركية .

وقامت تركيا وقطر بالرد فورا بالسودان فاشتعلت المظاهرات ، وسوف تتدخل مصر بناء على اصطفاف الدول في التحالفين ، سوف تتدخل لصالح السعودية وفي أدنى الأحوال سوف تتدخل ضد الاخوان المسلمين في السودان ، احتدام سوف يشهد صعودا وهبوطا وتقدما وتراجعا ، وسوف يعكس نفسه على السياسة الاميركية وخطط ترامب ، وكذلك على برنامج المضي في التطبيع مع اسرائيل ، وهنا تبرز أهمية الصراع الاسرائيلي مع قوى المقاومة ، فالأمر أصبح أشبه بخلو الميدان الا من ابو حميدان .

في ظل هذا الوضع تجد اسرائيل نفسها في وضع أشبه بمهب الريح ، فهي تعاني من انقسامات داخلية وحملات انتخابية أشبه بمبارزة في التطرف وتوسع الاستيطان والبطش بالأطفال الفلسطينيين ، ويجد ننتياهو نفسه مجبرا على شن حملة انتخابية كافة بنودها عسكرية ” من الانفاق الى الغارات ” ، وسوف يرتكب ننتياهو أخطاء فادحة كعادته لابد أن تشكل مدخلا لردود المقاومة ، التي تملك الفرص الآن للاحاق الشلل باسرائيل .

قرار ترامب الانسحاب من سورية: مبرراته وسياقاته وتداعياته

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تاريخ النشر: ٢٠١٨/١٢/٣١

أمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨، ببدء تنفيذ انسحاب "كامل" و"سريع" للقوات الأمريكية من سورية. وقد نجم عن هذا القرار الذي جاء عبر تغريدة في تويتر صدمة كبيرة في واشنطن وبين حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً أنه ترافق مع إعلان مسؤولين في البيت الأبيض نية الرئيس خفض القوات الأمريكية العاملة في أفغانستان إلى النصف. ويخشى قادة سياسيون وعسكريون في واشنطن أن يترك قرار الانسحاب من سورية فراغاً يملؤه خصوم الولايات المتحدة، وتحديداً روسيا وإيران، كما أن خروجاً أميركياً مبكراً قد يعيد بعث الحياة في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش". وتُمثّل أول تداعيات قرار ترامب الذي جاء توقيته كما يبدو لأغراض داخلية متعلقة بشعبيته، من دون تنسيق مع مستشاريه للأمن القومي، في استقالة وزير الدفاع، جيمس ماتيس، والمبعوث الأميركي الخاص للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، الجنرال بریت ماكجورك، احتجاجاً على القرار. وقد عارض القرار أيضاً وزير الخارجية، مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي، جون بولتون، لكن محاولاتهم لثني ترامب عنه لم تُجد نفعاً.

مبررات ترامب

بحسب الرئيس ترامب، لم يعد ثمة مبرر لبقاء الولايات المتحدة في سورية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، ولا ينبغي لأميركا أن تكون "شرطي الشرق الأوسط"، تقدم التضحيات من أجل حماية الآخرين. وهي مقولات تلقى صدىً في الشارع الأميركي حيث الأولوية للاقتصاد، وحيث تلقى شعارات مثل "أميركا أولاً" أو "على من يريد الحماية أن يدفع" بعض الرواج.

ورفض ترامب الانتقادات الموجهة لقراره لناحية خلق فراغ في سورية تستفيد منه روسيا وإيران وداعش، معتبراً أن روسيا وإيران وآخرين "ليسوا سعداء بمغادرة الولايات المتحدة لأنهم سيضطرون إلى محاربة داعش (بأنفسهم)". كما أشار في معرض تبريره القرار إلى أنه اتفق مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن تتولى تركيا القضاء على بقايا تنظيم داعش، بينما تتولى السعودية تمويل إعادة إعمار سورية، وستقوم بذلك بدلاً من الولايات المتحدة. وقال: "وافقت السعودية على تقديم التمويل اللازم لإعادة إعمار سورية بالنيابة عن الولايات المتحدة". وأضاف: "من الجيد أن تساعد دول فاحشة الثراء جيرانها بدلاً من أن تقوم بذلك دولة عظمى على بعد خمسة آلاف ميل"، في إشارة إلى الولايات المتحدة، مختتماً بالقول "شكراً للسعودية".

ويتسق إعلان ترامب عن الدورين المحتملين لتركيا والسعودية في سورية مع قناعته التي طالما عبّر عنها وتتمثل في أن حلفاء الولايات المتحدة الذين يعتمدون على مظلتها الحمائية مطالبون بأن يدفعوا مقابل تلك الحماية، أو أن يقتسموا التكلفة مع الولايات المتحدة، أو أن يتحملوها وحدهم.

سياق القرار

يتخذ رفض ترامب فكرة أن تتولى الولايات المتحدة مسؤولية حماية الآخرين أو خدمة مصالحهم من دون مقابل، بحسب رأيه، شكل عقيدة إستراتيجية جديدة، لكنه في الحقيقة سلوك سياسي ناجم عن أسباب داخلية وحسابات انتخابية، حتى لو كان مفعوله يشبه مفعول عقيدة إستراتيجية جديدة. ومعلوم أن سحب القوات الأميركية من سورية كان أحد الوعود الانتخابية التي سبق أن تعهد بها ترامب مرشحاً. وهناك محاولات واضحة أيضاً من ترامب لشد عصب قاعدة دعمه اليمينية في مواجهة المشكلات القانونية والسياسية المتصاعدة تجاهه والمتصلة بتحقيقات المحقق الخاص، روبرت مولر، حول تواطؤ مزعوم بين حملته الانتخابية وروسيا في انتخابات عام ٢٠١٦. ويمثل شهر كانون الأول/ ديسمبر الجاري واحداً من أسوأ الشهور في رئاسة ترامب، خصوصاً مع اقتراب التحقيقات منه شخصياً ومن عائلته وأعماله، فضلاً عن استمرار النزيف في إدارته متمثلاً في موجات الإقالات والاستقالات. وشهد تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨ فوزاً كاسحاً للحزب الديمقراطي في مجلس النواب ضمن انتخابات التجديد النصفي. وهو ما يعني تعطيل أجندته الداخلية، فضلاً عن إجراء تحقيقات واسعة ومكثفة حوله شخصياً، وحول محيطه وإدارته. ونظراً إلى أن سلطة الرئيس في حقل السياسة الخارجية أوسع منها في السياسة الداخلية، فربما اختار ترامب أن يستثمر فيها مبكراً قبل أن تتولى الأغلبية الديمقراطية رئاسة مجلس النواب مطلع العام القادم.

ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن قرار ترامب جاء في سياق اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨، رتب له بومبيو، بعد تهديد أنقرة بتنفيذ عملية عسكرية تستهدف المقاتلين الأكراد المدعومين من الولايات المتحدة في شمال شرق سورية. وقد ساهم ماتيس وبومبيو وآخرون في إعداد ملاحظات لترامب يسترشد بها خلال الاتصال الهاتفي لكي يقف في وجه العملية العسكرية التي تهدد تركيا بشنّها شرق الفرات. إلا أن ترامب قبل شكوى أردوغان من أن الولايات المتحدة تقوض الأمن التركي بدعمها الأكراد، وردّ على ذلك بتأكيد أنه أميركا لا تريد البقاء في سورية، واتخذ بناء عليه قراره بالانسحاب متجاهلاً ملاحظات مستشاريه.

وبحسب مسؤول أميركي، فإن ترامب، بعد أن تلقى تأكيدات من أردوغان بأن بلاده ستتولى مهمة محاربة داعش، خاطبه قائلاً: "هي (سورية) لك إذاً، لقد انتهينا". وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه ترامب قراره الانسحاب من سورية أعلنت الخارجية الأميركية عن موافقتها على بيع نظام بانتيوت الصاروخي الأميركي لأنقرة بقيمة ٣,٥ مليارات دولار، من دون أن تربط ذلك بوقف صفقة شراء تركيا منظومة الصواريخ الروسية "أس-٤٠٠"، كما كانت تشترط سابقاً. وبعد يومين من إعلان ترامب قرار الانسحاب، أعلن أردوغان أن تركيا ستتولى المعركة ضد تنظيم داعش في سورية مع سحب الولايات المتحدة قواتها، مؤكداً أنها ستستهدف، أيضاً، وحدات حماية الشعب الكردية التي تدعمها واشنطن. وقد بدأت تركيا ترسل تعزيزات عسكرية إلى حدودها مع سورية في ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨، على نحو فهم منه أنه تنفيذ للاتفاق بين الطرفين.

ردات الفعل على قرار الانسحاب

أثار قرار ترامب الانسحاب من سورية قلقاً وردات فعل مستغربة داخل الولايات المتحدة وخارجها. وكان لافتاً الإدانات الصادرة عن قادة الحزب الجمهوري في الكونغرس إلى جانب الديمقراطيين. أما خارجياً فأثار قرار ترامب الذي لم يسبقه تنسيق مع الحلفاء الإقليميين والدوليين (ما عدا تركيا) المخاوف من أن الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب تتجه نهجاً انعزالياً، وبناء عليه، لم تعد قوة يمكن الركون إليها والاعتماد عليها، خصوصاً مع تزايد السياسات التوسعية الروسية والصينية، وهو ما جدد الأصوات المطالبة أوروبياً، مثلاً، بضرورة بناء قدرات دفاعية ذاتية. وقد فصلت رسالة الاستقالة التي بعث بها ماتيس تداعيات قرار الانسحاب على صدقية الولايات المتحدة، وعلى الأمن والاستقرار الدوليين. وعُدَّت هذه الرسالة توبيخاً نادراً من وزير كبير في الإدارة الأميركية لرئيسه.

وبتلخص أهم المخاوف من قرار الانسحاب في ما يلي:

* سيعزز الانسحاب الأميركي نفوذ روسيا وإيران في سورية. ومع المكاسب التي حققها النظام السوري في الأشهر الأخيرة على الأرض، بدعم منهما، فإن انسحاباً أميركياً الآن يعني فقدان الولايات المتحدة مكانها على طاولة التسويات السياسية القادمة، وسيخل بالتوازنات القائمة على الأرض.

* سيمكّن قرار الانسحاب إيران من تعزيز نفوذها وتوسيعه في المنطقة، رغم أن إدارة ترامب جعلت من احتواء إيران أولوية قصوى لإستراتيجيتها في المنطقة، ومنها سورية. وسبق لبولتون أن قال، في أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، إن الولايات المتحدة لن تتسحب من سورية إلا إذا انسحبت القوات الإيرانية والمليشيات المرتبطة بها. ولعل هذا أحد أهم أسباب معارضة بولتون وبومبيو قرار ترامب، وكلاهما من صقور الإدارة عندما يتعلق الأمر بإيران. وقد أعلن مسؤول في البيت الأبيض أنّ واشنطن ستستمر في استخدام عناصر القوة الأخرى مع إيران، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية والضغط الدبلوماسي، غير أن تلك العناصر من المشكوك فيه أن تتجح وحدها في تحجيم نفوذ إيران المتنامي في المنطقة.

* يخشى المقاتلون الأكراد، وأنصارهم في واشنطن، مثل ماكجورك، أنّ انسحاباً أميركياً سيعني سحقهم من جانب تركيا. وبحسب مسؤول في إدارة ترامب، فإن ماكجورك حاول إقناع كبار المسؤولين في إدارة ترامب بالسماح للمقاتلين الأكراد بالتواصل مع نظام الأسد في محاولة للتوصل إلى اتفاق يحميهم من عملية عسكرية تركية، إلا أن جهوده، على ما يبدو، لم تحقق نجاحاً يُذكر، وهو ما دعاه إلى تقديم موعد تقاعده إلى آخر الشهر الجاري. وقد اعتبر الأكراد قرار ترامب "طعنة في الظهر".

* لحقت بداعش هزائم كبيرة وتمت استعادة معظم الأراضي السورية التي كان يسيطر عليها، بحيث إنه لم يعد يسيطر إلا على ١ في المئة من حجم الأراضي التي كان يسيطر عليها سابقاً. إلا أن هذا لا يعني أن التنظيم انتهى كلياً في سورية، أو حتى العراق. وبحسب تقديرات التحالف فإنه لا يزال هناك نحو ٢٠٠٠ مقاتل من داعش في بلدة هجين السورية، في محافظة دير الزور، ويمكن أن يصل الرقم إلى ٨٠٠٠ مقاتل، إذا تم احتساب المقاتلين المختبئين في الصحارى الواقعة جنوب نهر الفرات. بل إن تقرير المفتش العام لوزارة الدفاع الأميركية يقدر عدد مقاتلي التنظيم في سورية والعراق بنحو ٣٠ ألف مقاتل. وبحسب تقديرات الجنرال جوزيف

دانفورد، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، فإن الولايات المتحدة في حاجة إلى تدريب قوات محلية يراوح عددها بين ٣٥ ألف و ٤٠ ألف، في شمال شرق سورية، للحفاظ على الأمن على المدى الطويل ولمنع داعش من استعادة ما خسره من أراضٍ. ولم يتم تدريب إلا نحو ٢٠ في المئة فقط من هذا العدد. وهو ما حدا بعدد كبير من العسكريين والسياسيين إلى التحذير من تداعيات قرار ترامب.

خلاصة

اتخذ قرار الانسحاب من سورية وأصبح نهائياً الآن. إلا أن هذا لا يعني أنه سينفذ على الفور؛ فتحقيق ذلك سيتطلب أسابيع، إن لم يكن شهوراً. وربما تلجأ المؤسسة العسكرية إلى إبطاء وتيرة الانسحاب قدر الإمكان، وهي لن تعدم الحجج والمسوغات لذلك، رغم إصرار الرئيس على إتمامه في وقت سريع نسبياً. وتدرس وزارة الدفاع الآن خياراتٍ بديلةً لوجودها المباشر على الأرض السورية؛ إضافة إلى الضربات الجوية التي ستستمر، فإن ثمة حديثاً عن تشكيل فرق كوماندوز تتمركز على الجانب الآخر من الحدود تقوم بعمليات خاصة كلما اقتضى الأمر، وهو ما أشار إليه ترامب خلال زيارته السرية الخاطفة للعراق. ويوجد في العراق نحو ٥٠٠٠ جندي أميركي. غير أن هذا كله لن يكون قادراً على تعويض الغياب الأميركي الفعلي عن الأرض، خاصة إذا احتدم التنافس بين القوى الساعية إلى ملء الفراغ.

باختصار، يُعدّ قرار ترامب في سورية تعبيراً آخر عن الفوضى التي تثيرها إستراتيجيته للأمن القومي المنطلقة من شعار حملته الانتخابية "أميركا أولاً"؛ إذ أثبت قراره الأخير في سورية، والآخر المنتظر في أفغانستان، حجم الهوة بين فهم ترامب الشخصي لهذه الإستراتيجية وفهم "المؤسسة" لها. ويمكن القول إن ترامب يبدو كمن لم يقرأ إستراتيجية إدارته ذاتها للأمن القومي، إذ يبقى اهتمامه منصباً على الحفاظ على قاعدة دعمه الشعبية التي تزداد أهميتها بالنسبة إليه كلما زادت المشاكل والتحديات القانونية والسياسية التي تواجهه.

تفاهات ملء فراغ الانسحاب الأمريكي

د. محمد السعيد إدريس . الأهرام . ٢٠١٩/١/١

كشفت التطورات المتسارعة للأحداث منذ إعلان الرئيس الأمريكي قراره سحب قوات بلاده من سوريا، كما كشفت ردود الفعل المضطربة لكل الأطراف المعنية أو بالتحديد المتورطة في هذه الأزمة عن حقيقتين مهمتين أولاهما: أن القوات الأمريكية في سوريا، رغم أنها كانت محدودة العدد والعتاد (٢٥٠٠ عسكري ومدرب) فإن ثقلها الفعلي والمعنوي كان كبيراً ويفوق بكثير عددها، وأن غيابها سوف يزعزع توازن القوى بين كل هذه الأطراف، ومن ثم بات كل طرف منها معنياً بتحديد مواقع أقدامه الجديدة وإلى أين يمكن أن يتمدد، وما هي أهدافه في سوريا ابتداءً من الآن.

وثانيتها أن الأطراف أو القوى الدولية والإقليمية التي استطاعت أن تؤسس شراكة عسكرية- سياسية فيما بينها داخل سوريا وبالتحديد الثلاثي: الروسي- التركي- الإيراني افتقدت أهم عوامل، أو أهم دوافع ومبررات استمرار تلك الشراكة. وإذا كان هذا هو حال الأطراف التي كانت مناوئة للوجود العسكري الأمريكي في سوريا فإن حال حلفاء واشنطن داخل سوريا لم تكن ردود فعلهم أقل وطأة وبالتحديد إسرائيل والميليشيات الكردية الحليفة للولايات المتحدة «قوات سوريا الديمقراطية».

أفضل من لخص حال هذه الأطراف كان الكاتب الإسرائيلي «أيال زيسر» في صحيفة «إسرائيل اليوم»، الذي اعتبر أن الانسحاب الأمريكي من سوريا «سيؤدي إلى حرب الكل ضد الكل».

فقد خلص أيال زيسر في مقاله الذي خصصه للتداعيات المحتملة للانسحاب الأمريكي من سوريا، إلى نتيجة أو خلاصة شديدة المرارة في تعليقه على حال الميليشيات الكردية التي دربتها وسلحتها واشنطن للقتال ضد «داعش» ثم تركتها دون سابق إنذار معلقة في الهواء دون حليف قال فيها «لقد استعملهم الأمريكيون وألقوا بهم» وزاد على ذلك بالقول: «القوة العظمى تستخدم حلفاءها عندما تخدم الأمور مصالحها، ولكنها في الغالب تتركهم لمصيرهم عندما لا تكون لها حاجة بهم».

الإسرائيليون يعيشون الآن هذا الهاجس، وهذا ما اهتم أيال زيسر بالحديث عنه بالإشارة إلى أنه «إذا كانت الولايات المتحدة صديقة وحليفة أولى لإسرائيل، فإن لهذه الصداقة قيوداً واضحة، وأنه من الصعب الافتراض بأن الولايات المتحدة ستكون حقاً مستعدة لإرسال قوات لتقاتل إلى جانب إسرائيل إلا إذا كانت هناك مصلحة أمريكية». ولعل هذا الاستنتاج المبكر ربما هو الذي فرض على الإسرائيليين أن يقاتلوا باستماتة من أجل استرجاع الثقة والتنسيق المشترك مع روسيا في سوريا إلى سابق عهده وتجاوز الآثار السلبية لحادثة سقوط طائرة الاستطلاع الروسية «إيليوشن ٢٩» أمام السواحل السورية التي حملت موسكو إسرائيل مسؤولية سقوطها.

وإذا كانت إسرائيل قد بذلت جهوداً ووساطات هائلة من أجل استرجاع التفاهات السابقة مع روسيا في سوريا إلى سابق عهدها، فهناك من يؤكدون أن الانسحاب الأمريكي من سوريا ما كان له أن يتم دون تنسيق أمريكي- مع روسيا بخصوص الكثير من الملفات وفي مقدمتها تفاهات هلسنكي (يوليو ٢٠١٨) بين الرئيس الأمريكي

دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين التي تركز على حماية أمن ومصالح إسرائيل من خلال سماح موسكو لإسرائيل بتوجيه ضربات قوية للحشود والمعدات والمواقع الإيرانية ولحلفاء إيران في سوريا خاصة «حزب الله»، إلى جانب تعهد موسكو بإبعاد القوات الإيرانية وحلفائها بعيداً عن الحدود مع إسرائيل في هضبة الجولان السوري المحتل لمسافة ١٠٠ كم. ويبدو أن إسرائيل نجحت بقوة في هذا المسعى، فالاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على سوريا التي وقعت بعد أقل من يومين من إعلان ترامب سحب قوات بلاده من سوريا، كان من المستحيل أن تحدث دون ضوء أخضر روسي.

وإذا كانت تركيا قد حصلت على تفويض من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للقيام بدور «الوكيل» أو «المعتمد» الجديد لحماية المصالح الأمريكية ومصالح حلفاء واشنطن في سوريا، ومن ثم يمكن اعتبارها الطرف الفائز من الانسحاب الأمريكي، وأنها بات في مقدورها أن تعيد حساباتها مع موسكو وأن تؤسس لتفاهات جديدة تركية-روسية تتقاسم فيها البلدان مناطق النفوذ والسيطرة، كما تتقاسمان مسئولية رسم معالم التسوية السياسية في سوريا من خلال الدستور الجديد، حسب ما كشفت اجتماعات موسكو الرباعية لوزراء خارجية ودفاع روسيا وتركيا السبت الماضي (٢٩/١٢/٢٠١٨) فإن إيران، على ما يبدو هي الطرف الذي أضحى معنياً بدفع الأثمان على عكس الكثير من التوقعات سواء في علاقتها مع روسيا أو حتى في علاقتها مع سوريا، وهذا ما يفسر توجسات طهران من قرار الانسحاب الأمريكي في ظل ما تتوقعه من تفاهات روسية أمريكية وأخرى روسية-إسرائيلية، وثالثة روسية-تركية وربما روسية مع سوريا تخص وضع دمشق بين خيارين: إما روسيا وإما إيران في حال وصول العلاقة بين موسكو وطهران إلى مستوى صدام المصالح نتيجة المتغيرات والتفاهات الجديدة المترتبة على الانسحاب الأمريكي.

لدى إيران توجسات كثيرة من تلك التفاهات التي جوهرها ملء فراغ الانسحاب الأمريكي واقتسامه بالتحديد بين روسيا وتركيا وإسرائيل. من أبرز هذه التوجسات أن يكون الانسحاب الأمريكي استعداداً لعدوان أمريكي يجرى الإعداد له ضد إيران، أو أن يكون هدفه إخراج إيران من سوريا بناء على تفاهات روسية-تركية برعاية أمريكية وتحفيز إسرائيلي، أو أن يؤدي، على الأقل، إلى رفع وتيرة الأعمال العسكرية التركية في شمال سوريا وما يمكن أن يترتب عليه من تأزيم للعلاقات بين الثلاثي: روسيا وتركيا وإيران.

ما يزيد من توجسات طهران موجة العودة العربية إلى سوريا وبالذات من دول عربية على خلاف شديد معها. فطهران تدرك أن هذه العودة هي حتماً محصلة تفاهات متعددة الأطراف لملء فراغ الانسحاب الأمريكي، وأنها هي المعنية قبل غيرها بدفع أثمانها.

هل يمكن أن تنسحب إيران من سوريا؟

سؤال شديد التعقيد ويتوقف على ما إذا كان هذا الانسحاب إرادياً أم قسرياً، عندها يمكن أن تكون التداعيات ملتبسة، وربما يكون هذا كله أحد أهم أهداف انسحاب القوات الأمريكية من سوريا، عندها سيكون ملف العلاقات الإيرانية الروسية أبرز الملفات التي سيفرض على طهران أن تتعامل اضطرارياً معها لمواجهة تطورات درامية في علاقاتها الإقليمية.

خريطة القوة المتغيرة في سورية: ما الذي تريده تركيا

ستيفن أ. كوك - (مجلس العلاقات الخارجية) - ٢٠١٨/١٢/٢١

يزيل الانسحاب الأميركي من سورية العقبة الرئيسية أمام حملة تركية محتملة للقضاء على القوات الكردية السورية، والتي قد تفضي إلى مرحلة أكثر خطورة من الحرب الأهلية السورية.

* * *

أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في التاسع عشر من كانون الأول (ديسمبر) أن ما يقرب من ألفي جندي أميركي المتواجدين في شمال شرق سورية سوف يغادرونها على الفور -الآن بعد أن تم إلحاق الهزيمة بقوات ما تدعى "الدولة الإسلامية". وقد أثار إعلان ترامب نشاطاً محموماً في داخل الحكومة الأميركية لتطوير خطة للانسحاب، كما استدعى مزيجاً من التحذيرات والانتقادات من المشرعين من كلا الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة. وسوف يعني الانسحاب الأميركي تكاثف الجهود الإقليمية للتنافس على كسب السلطة؛ وتقف روسيا وإيران والنظام السوري في الوضع الأفضل لكسب معظمها.

رقعة الشطرنج السورية

يشكل قرار الرئيس ترامب خيانة لشريك واشنطن الرئيسي على الأرض، قوات سورية الديمقراطية التي يقودها الأكراد، والتي تسيطر على ما يقرب من ثلث مساحة سورية. كما يترك القرار الحلفاء الإقليميين الرئيسيين، وخاصة إسرائيل، أكثر انكشافاً أمام إيران وحزب الله، اللذين يحتفظان بتواجد في سورية. ومن دون وجود الولايات المتحدة في سورية، فإن الفاعلين الإقليميين سيعتمدون على روسيا لتحقيق مصالحهم هناك. كما يعزز قرار ترامب تركيا أيضاً. وكانت الحكومة التركية قد سعت إلى وضع نهاية لعلاقات الولايات المتحدة العسكرية والدبلوماسية مع قوات سورية الديمقراطية. وتقول أنقرة إن المكون الرئيسي لقوات سورية الديمقراطية، وحدات حماية الشعب الكردية، هو جزء من حزب العمال الكردستاني الذي كان قد شن حملة إرهابية ضد تركيا لأكثر من خمسة وثلاثين عاماً. ومع ذلك، فإن المزايا التي قد تحققها تركيا من انسحاب أميركي ربما تكون قصيرة الأجل.

لما الانسحاب يهم

سوف يكون من شأن انسحاب القوات الأميركية من سورية -إلى جانب قرار الإدارة الأميركية بيع تركيا أنظمة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي (في انتظار موافقة الكونغرس) أن يفعل الكثير لإصلاح العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وتركيا، لكنه ينطوي على مخاطر هائلة بالنسبة للحكومة التركية. وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد أعلن أنه قد يؤجل توغلاً مخططاً له لقواته في شمال سورية. وفي حال قام الجيش التركي حقاً بتنفيذ الغزو ومحاولة الوصول إلى الحدود العراقية بهدف تدمير وحدات حماية الشعب الكردية وإحباط الحكم الذاتي للأكراد في سورية، فإن تركيا قد تجد نفسها عالقة في حرب غير نظامية في بلد أجنبي.

ووفقاً للتقارير الصحفية والتحليلات الأخرى، فإن أعداد مقاتلي وحدات حماية الشعب في قوات سورية الديمقراطية تتراوح بين ثلاثين وستين ألف جندي، والذين اكتسبوا خبرات قتالية كبيرة من القتال على مدى السنوات الأربع الماضية. وإذا كان القتال الذي امتد عقوداً ضد حزب العمال الكردستاني ليقدم أي دليل، فهو أن تركيا ربما تكون بصدد توريط نفسها في صراع مطول ضد قوات ستعمل بطريقة شبيهة لأساليب حرب العصابات.

بالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن تتحول وحدات حماية الشعب مباشرة نحو الحكومتين، السورية والروسية، في أعقاب قرار إدارة الرئيس ترامب. ويبدو من شبه المؤكد أن الأكراد سيبرمون اتفاقاً مع الرئيس السوري بشار الأسد، الذي ربما يستطيع أن يتعايش مع شكل ما من أشكال الحكم الذاتي الكردي في الشمال الشرقي إذا أبقى هذا التعايش على صلاحية قصة استكمال سيطرته على الأراضي السورية. ويمكن أن يثير ذلك احتمال حدوث مواجهة بين سورية وتركيا التي تريد توسيع مدار نفوذها في شمال سورية للحيلولة دون أي شكل من أشكال الاستقلال الكردي، ولتوفير ملاذ آمن يمكن أن يذهب إليه اللاجئين السوريون. ومن المتوقع أن تعمل روسيا، التي تقدم الدعم الدبلوماسي والعسكري للقوات الكردية السورية، على استغلال كافة أطراف القضية، بحيث تضمن أن يكون لها الحد الأقصى من النفوذ مع أنقرة، والمزيد من إضعاف روابط تركيا المتوترة مسبقاً مع حلف الناتو وأوروبا.

ما الذي يمكن لنا مراقبته

يمكن أن نراقب ما ستفعله وحدات حماية الشعب الكردية ونظام الأسد. وتشير كل الدوافع في اتجاه إبرام صفقة بين الطرفين، والتي تزيد من فرص استعادة الأسد السيطرة على كل الأراضي السورية، وتزود الأكراد بالقليل من الحماية ضد الجيش التركي وحلفائه من الميليشيات. وإذا حدث ذلك، فإن الوضع في شمال سورية يمكن أن يتدهور بشكل ملحوظ، خاصة إذا أعطى إردوغان الأمر بالغزو.

كما تمكن مراقبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقد أصبح بوتين الآن الوسيط الذي بلا منازع لمستقبل سورية، ولكن سيتربط على موسكو أن تتعامل مع المصالح المتنافسة لسورية وتركيا. وفي حال تمكن بوتين من إدارة هذا الوضع المعقد من دون التسبب بمواجهة كبيرة بين الأتراك والأكراد، أو بين الأتراك والسوريين، فإنه سيعزز دوره كزعيم إقليمي مهم.

*نشر هذا المقال تحت عنوان: Syria's Changing Power Grid: What Turkey Wants

عام جديد.. تبشير مرحلة جديدة

د. يوسف مكي . ٢٠١٩/١/١

عام رحل، وعام جديد يفتح أبوابه، لعله يكون أقل عناء وأكثر رحابة. انتهى العام ٢٠١٨ حاملاً مؤشرات إيجابية بقرب انفراج كثير من الأزمات العربية، كما هو الحال بالوعي المتزايد لدى دول المنطقة والقوى الكبرى بأهمية التوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية، تعيد الاعتبار لوحدة اليمن وتؤمن استقراره واستقلاله ونمائه. كما أن هناك وعياً أخذاً في التعاضد بأهمية إنهاء الانقسام والتشطي في ليبيا. يتزامن كل هذا مع ما يبدو، خواتيم للأزمة في سوريا واقترب عدد من البلدان العربية باتجاه هذا البلد العريق. في هذا السياق نشير إلى زيارة الرئيس السوداني عمر البشير لسوريا وإعادة عدد من الدول العربية فتح سفاراتها في دمشق. ويسجل لدولة الإمارات العربية المتحدة شرف المبادرة في هذا الاتجاه نشير إليه.

على أن هذه الخطوات التي تدفع بنا إلى التفاؤل، يقابلها في سياق آخر تعثر الكثير من القضايا وعلى رأسها قضية العرب المركزية قضية فلسطين. فقد شهد هذا العام قيام الرئيس الأمريكي رونالد ترامب بنقل سفارة بلاده إلى مدينة القدس، خروجاً على القرارات الأممية ومواثيق هيئة الأمم المتحدة والإجماع الدولي. وشهد هذا العام أيضاً تصاعداً ملحوظاً في بناء المستوطنات اليهودية بالأراضي المحتلة، وتكرراً لحق العودة وعروبة القدس.

لقد حرضت همجية العدو اليهودي واعتدائه المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، على خلق حالة نهوض جديدة تمثلت في مسيرات العودة التي تنطلق كل يوم جمعة في مناطق التماس بقطاع غزة منذ سبعة أشهر ولا تزال متواصلة حتى يومنا هذا. لقد تعاضد النضال الفلسطيني وتصاعد عبر قطاع غزة، ليمتد لهيبه إلى رام الله وعدد من مدن وبلدات الضفة الغربية، وصولاً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨. هناك أيضاً تعثر في السياسة اللبنانية، حيث مضى أكثر من سبعة أشهر دون التمكن من تشكيل حكومة لبنانية، بما يعني جمود العمل السياسي، وتعطل مصالح الناس. وفي العراق لم تتحقق خطوات جدية باتجاه إلغاء العملية السياسية التي هندس لها المحتل والمستندة على القسمة بين الطوائف والأقليات. إن عودة العراق القوي والمحرر إلى الساحتين العربية والدولية تقتضي إلغاء عملية القسمة واعتماد مبدأ المواطنة، وتحقيق مصالح وطنية شاملة تلغي التهميش والإقصاء لأي من مكونات المجتمع العراقي.

ومع كل أسباب النكوص ليس لنا إلا أن نتفاعل، يدفعنا إلى ذلك ما قدمناه في قراءات سابقة، عن مؤشرات انبثاق نظام كوني جديد يعيد الاعتبار للمبادئ الناعمة للعلاقات الدولية، وعلى رأسها احترام سيادة الدول واستقلالها، وحق الأمم في تقرير المصير. بات واضحاً الآن الصعود الكاسح للاقتصاد الصيني، والنمو المضطرد لروسيا الاتحادية، وبروز الهند كقوة اقتصادية وعسكرية صاعدة. يضاف إلى ذلك تشكل محاور اقتصادية وسياسية عالمية جديدة، كمنظومتَي شنغهاي وبريكس. من جهة أخرى تنمو النزعات الاستقلالية في القارة الأوروبية، عن الولايات المتحدة. وهنا نستحضر دعوة الرئيس الفرنسي ماكرون لتشكيل جيش أوروبي موحد لمواجهة نزعات التوسع لدى روسيا والصين والولايات المتحدة، والنزعات الاستقلالية لأنجيلا ميركل التي

تعمل على النأي بسياسة بلدها عن سياسة الرئيس الأمريكي ترامب. وإذا وضعنا في الاعتبار التراجع العسكري الأمريكي المتفاوت الدرجات في كل من أفغانستان والعراق، ومؤخراً اعلان الرئيس ترامب عن سحب قوات بلده من سوريا، في وقت تتقدم فيه كل من روسيا والصين الشعبية في كثير من المواقع، وبخاصة في قارتي آسيا وإفريقيا جاز لنا القول إن تغيرات دراماتيكية في موازين القوى الدولية قد بدأت تأخذ مكانها. وسينعكس ذلك بالتأكيد على شكل النظام الدولي المرتقب. فحقائق القوتين الاقتصادية والعسكرية ستفرض استحقاقتهما في مجال السياسة وصراع الإرادات وبروز تعابير جديدة لمفهوم الهيمنة.

وقد لا نأتي بجديد حين نؤكد أن ما لدينا الآن من مؤسسات ناظمة للعلاقات الدولية هو نتاج مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك التاريخ سالت مياه كثيرة وتغيرت معادلات في مفاهيم القوة وقد حان للقوى الجديدة الصاعدة أن تطالب باستحقاقات تكافئ حضورها القوي الراهن في معادلة القوة، وطبيعي أن تكون هذه الحقائق في القلب من مخاض الولادة الجديدة للنظام العالمي حيث ينتظر أن يكون للهند وألمانيا والبرازيل واليابان وجنوب إفريقيا دور مهم في تشكيل النظام الدولي الجديد.

سيشهد عامنا الجديد انفراجاً كبيراً في الأزمات المحلية والإقليمية والدولية، لكنه من جهة أخرى سيشهد تصاعداً ملحوظاً في الحركات الاحتجاجية من أجل مستقبل أفضل.. تضيق فيه الفجوة بين الغنى والفقير. نشهد مثل هذه الحركات الاحتجاجية الآن في السودان والأردن ولبنان، وفي حركة «السترات الصفراء» في فرنسا. إن الدرس الذي تقدمه لنا هذه الحركات الاحتجاجية هو أن الحرية السياسية ليست كافية لوحدها لتحقيق الأمن والسلم الاجتماعيين إن لم تعزز بالعدل الاجتماعي والمساواة في فرص العيش الكريم. لقد حان الوقت لأن تتزوج المجتمعات الإنسانية بين مبدأ العدل الاجتماعي والحرية السياسية وأن تدرك أن غياب أحدهما سيكون مؤداه سيادة الفوضى وانعدام الأمن. لا مناص من أن تعزز حالة الانفراج التي نشهدها الآن في الأزمات الإقليمية بالانتصار لفكرة الحرية والعدل الاجتماعي في الحقوق، من أجل عالم يكون أكثر تسامحاً وسلاماً وأماناً.